

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البيدر السافر عن أنس المسافر
الجزء الثاني



تأليف

مؤرخ الطبقات بالعصور الوسطى

أحمد بن جعفر بن تهاب

المتوفى عام ٧٤٨ هـ

دراسة وتحقيق

د. محمد فتحي محمد فوزي

مكتبة دار العلوم



البدر السافر عن أنس المسافر

الجزء الثاني

تأليف مؤرخ الطبقات في العصور الوسطى

الإدقوى جعفر بن ثعلب

(ت ٥٧٤٨ / ١٣٤٧ م)

دراسة وتحقيق

محمد فتحى محمد فوزى

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٩٧/٢٦٥٠

تقديم المحقق

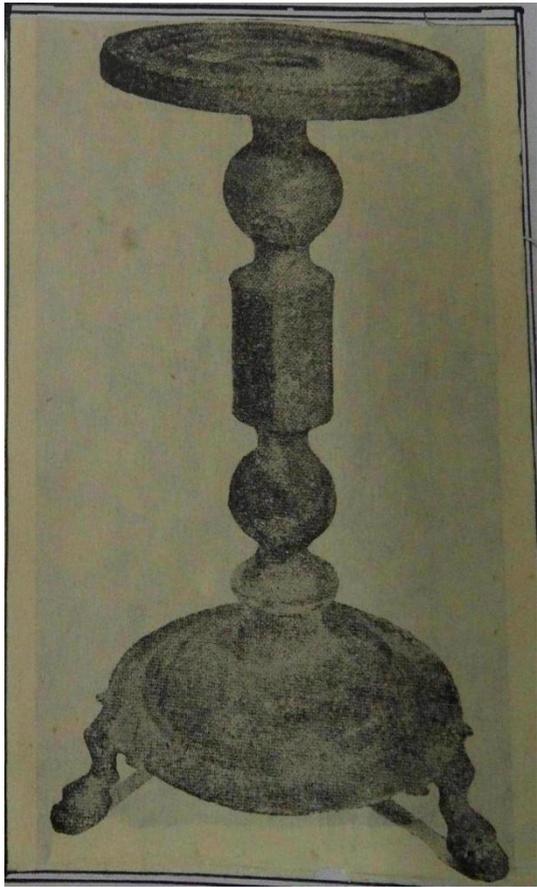
الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وزنة عرشك ومداد قلمك وعدد نجوم سمائك.

لقد بحثت عن الجزء الثانى لمخطوطة " البدر السافر عن أنس المسافر" ثلاثية عشر سنة ، منذ طباعة الجزء الأول، إلى أن راسلنى الصديق العزيز الباحث أحمد عبد العزيز صالح الربعى، عن طريق الإنترنت من المملكة العربية السعودية فى مرحلة الدكتوراه فى اللغة العربية.

يبشـرنى بعثـوره على المخطوطة المطلوبة فسـررت أيا سرور بذلك؛ لإلحاقها بالجزء الأول، الذى حصلت عليه من مكتبة الفاتيكان الحكومية، وعملت على تفرغها ودراستها، ثم طبعها فى كتاب، على نفقة الخاص بالتعاون مع الجمعية المصرية لرعاية

المواهب التي قامت بطبعتها بالقاهرة
عام ١٩٩٧ - فبإدار الصديق
العزيز بمنحها لي - جزاه الله خيرا -
وهناك الجزء الثاني يظهر لوجود
تماما للجزء الأول وبذلك يكون
الله كلل جهدنا بالنجاح والتوفيق، والحمد لله،
مع كل الشكر والتقدير
للسادة الباحثين من المملكة
المغربية وخصوصا الباحثين رشيد العفاقي
ومحمد فوزار ومن سوريا واليمن
والأردن والكويت الشقيق على إهتمامهم
فى البحث والتنقيب على المخطوطة
واقتنائهم الكتاب. وأيضا الأستاذ كمال أبو
الحسن إبراهيم المحامى على حفظ الكُتُب
ونقلها من القاهرة إلى إدفو كل الشكر
والتقدير. وأبنائى المهندسين محمود وطارق
وأحمد والطالبيين الحسين وحاتم على
مساعدتهم لى فى الجوانب التكنولوجية على
الحاسوب.

وكل الشكر لمن تعاون معى لإخراج ذلك
الكتاب فى صورته القشبية.



وصف المخطوطة:-

وكان وصفها كالتالى: مكتوب عليها الجزء الثانى
من مخطوطة:

البدر السافر عن أنس المسافر

، ورفم المصور (١٩٢)، نوع التصوير على الورق

، تأليف الكمال الإدفوى جعفر بن ثعلب
الشافعى المصرى عافاه الله
ورضى عــــــــــــــــنه (ت
٧٤٨ هـ) ، الناسخ أبــــــــــــــــو
عــــــــــــــــبــــــــــــــــد الله محمد
بــــــــــــــــن الحــــــــــــــــســــــــــــــــن
بتاريخ (٧٩٠ هـ) باللغة العربية ، والخط نسخ
جميل مشكول .

وكل ورقة بـ ١٧ سطر وحجم ٢١×٥٠ .

البداية على بن أحمد بن أبى فوة الأزدي يُكنى
أبا الحسن سكن مراكش وكان أديبا شاعرا
ذكره الابار فى التحفة وأورد من شعره....

فرغ من نسخها بكرة السبت ثالث عشر من
جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة وذلك

على يد العبد الفقير إلى الله العلى أبو عبد الله
محمد بن الحسين على الأصفهاني ثم
البغدادي والحمد لله رب العالمين. من
مكتبة فـاتح بتركيا
برقم (٤٢٠١). وجد بالمخطوطة
عبارة " سيد الناس أبو الفتح ص ١٥٢
ويجـرد من المخطوط من يكونون فيه
من شيوخ أبي الفتح أو تلاميذه.. ومعدرة
وتحية..

توقيع " ؟

دوافع بحث المخطوطة ونشرها :-

ودوافعي في البحث عن الجزء الثاني هو إتمام
وإستكمال الجزء الأول بالإضـافة
إلى الإعجاب بكتابات الإدقوى السردية
المنطقية وإظهار شعراء ومنجـزين
مغمورين، وإبراز إجتهدات

علمية وأدبية لم تصلنا بعد ، وأيضا علماء
لم يُعرفوا، كما جاء في
الجزء الأول:

" نزه نواظره ، بمطالعة ما فى هذه الدروس
من المعانى العجيبة،
وأطرب

سامعه باستماع ما احتوت عليه من
الأشعار الرائقة، والأخبار الغريبة".

ومنهجى فى تحقيق المخطوطة إعتد على
نسخة الفاتح بتركيا لأنه
لا يوجد بديل لها وهى نادرة
وقد اعتبرتها الأصل ، كما اعتبرت
الجزء الأول الفاتح
الأصل وقمت بدراسة تاريخية
وكتمهيد يلقى الضوء على الإقليم المنتسب
إليه مؤرخنا المذكور وتعريف التاريخ
وفوائده، وهل هو علم أم فن ، حتى تعم
الفائدة من الدراسة التاريخية للمخطوطة
، وليس الاكتفاء بطبع التراجم فقط. كما ذكرت
فى الجزء الأول من الكتاب .

علما بأن هناك فرق بين كتاب الطالع السعيد
فى ذكر نجباء الصعيد للإدقوى وبين البدر
السافر عن أنس المسافر وهو أن الأول يتحدث
عن تاريخ صعيد مصر ونجباءه أما الثانى
فيؤرخ للمنجزين والشعراء فى القرن الخامس

حتى السابع الهجرى من جميع أنحاء العالم
العربى والإسلامى وبذلك يكون الكتاب عالميا
وليس قوميا.

ويقول الدكتور عبد الستار
الحلوجى عن تراثنا المخطوط —
لمسة فى تاريخ النشأة والتطور عن
مجلة الدارة : "ولقد تضافرت عوامل
ثلاثة على إنجاح حركة التأليف وإثراء
التراث العربى أولها هو صناعة الورق
فى حاضرة الخلافة العباسية منذ أواخر
القرن الثانى الهجرى. فقد أقام الفضل
بن يحيى البرمكى وزير الرشيد مصنعا
له فى بغداد وأمر أخوه جعفر باستعمال
الورق بدل الرقوق فى الدواوين لأن
الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة
فتقبل التزوير بخلاف الورق فإنه متى
محي منه فسد ، وإن كُشط ظهر
كشطه، كما يقول القلقشندى.

ولم يكد يمضى قرنان على نشأة تلك الصناعة
فى العراق وبلاد ما وراء النهر حتى انتقلت
إلى الشام وفلسطين ثم إلى المغرب العربى.
ولم تلبث أن عبرت البحر إلى صقلية وإيطاليا

وأسبانيا. وكانت النتيجة الطبيعية لذلك هي انتشار الورق فى شتى أرجاء الدولة الإسلامية ورخص أسعاره ورواج سوق النسخ فى تلك الحقبة من التاريخ.

أما العامل الثانى فهو ظهور مجالس الإملاء وهى تقابل ما يُعرف اليوم بالمحاضرات العامة تلقى فى فروع المعرفة التى تهتم الجماهير وتشغلهم كالحديث والفقه واللغة. وقد بدأت مجالس الإملاء هذه تنتشر وتصبح ظاهرة عامة على مشارف القرن الثالث الهجرى وكانت بالطبع متمركزة فى بغداد مقر الخلافة ومركز الحركة العلمية ومقصد العلماء والأدباء من شتى بقاع العالم العربى والإسلامى. ففى فهرست ابن النديم أن ابن الأعرابى (... ٢٣١ هـ) "أملى على الناس ما يحمل على أجمال". وفى مواضع متفرقة من "تاريخ بغداد" يحدثنا الخطيب البغدادى عن مجالس الإملاء هذه وعمّا بلغته من ضخامة ويكفى أن نذكر أن مجلس عاصم الواسطى (- ٢٢١ هـ) فى الحديث مثلا- كان يضم أكثر من مائة ألف شخص وأن ابن الجعابى (- ٣٥٥) كان "يملى مجلسه فتمتلئ السكة التى يملى فيها والطريق".

ولضخامة هذه المجالس لم يكن صوت الشيخ يسمع جموع الحاضرين، ولم تكن مكبرات الصوت قد عُرِفَت بعد في ذلك الزمان البعيد ومن أجل هذا ظهرت في المجتمع فئة جديدة تُعرف بالمستمئين وهم الذين يُرددون كلام الشيخ وآراءه حتى يسمع الناس وتري حاجة الجماهير إلى هؤلاء المستمئين حين نقرأ ما يقوله عمر بن حفص من أنه سمع عاصم الواسطي يوماً يقول: حدثنا الليث بن سعد وأن الحاضرين كانوا يسألونه أن يعيد حتى أعاد أربع عشر مرة والناس لا يسمعون، وأن هارون المسملي كان يركب نخلة معوجة ويستملي عليها.

ولقد تمخضت مجالس الإملاء هذه عن كتب كثيرة ظهرت باسم " الأمالى " لعل أشهرها أمالى ثعلب والزجاج فى النحو، وأمالى ابن دريد فى العربية، وأمالى أبى جعفر البخترى فى الحديث، وأمالى القالى التى أودعها فنونا من الأخبار وضروبا من الأشعار وأنواعا من الأمثال وغرائب من اللغات".

وكان العامل الثالث هو ظهور صناعة الوراقاة وطبقة الوراقين الذين كانوا يقومون بمهمة

نسخ الكتب وتصحيحها وتجليدها وبيعها وهو ما يعرف اليوم بصناعة النشر والتحقيق والتوزيع ، وكان لهم سوق فى بغداد بلغت أكثر من مائة حانوت فى زمن اليعقوبى ولم تكن تلك الحوانيت مجرد دور للنسخ وإنما كانت مجالس للعلماء والشعراء وملتقى للطبقات المثقفة " تماما كما كانت تلتقى الطبقات المثقفة فى المكتبات فى روما القديمة" كما يقول جروهمان.

ومعروف أن الجاحظ كان يكترى دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر وبعده بقرن تقريبا كان أبو الفرج الأصفهانى " يدخل سوق الوراقين وهى عامرة والكاكين مملوءة بالكتب فيشتري شيئا كثيرا من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياته كلها منها" كما يذكر الخطيب وفى ذلك دليل على أهمية الدور الذى كانت تلعبه تلك الحوانيت فى مجال الثقافة والمعرفة والبحث العلمى فقد كانت دورا للثقافة بمفهوم العصر الحديث ، وكان يقوم عليها فى كثير من الأحيان رجال فضلاء وعلماء أجلاء لعل من أبرزهم فى القرن الرابع الهجرى محمد بن أسحق النديم صاحب كتاب الفهرست الذى يدل على مبلغ علمه

وسعة اطلاعه وإمامه بما صنف من الكتب العربية و العربية فى شتى فروع المعرفة والذى يعتبر بحق أول عمل ببليوجرافى متكامل فى اللغة العربية.

وكان الوراقون عادة يسعون إلى المؤلفين يحصلون منهم على ما يكون أن نسمة " حقوق النشر " بمصطلح العصر الحديث ثم يمضون إلى العلماء وطلاب العلم يعرضون عليهم بضاعتهم من الكتب التى أعطى لهم مؤلفها حق التوريق فيها. فمن أراد نسخة من كتاب فما عليه إلا أن يتفق مع الوراق على السعر والوقت اللازم لعملية النسخ والمراجعة والضبط.

وفى الوقت نفسه كان بعض الوراقين يختصون بعلماء معينين فيلزمونهم..؛ فكان سلمة بن عاصم وأبو النصر بن الجهم يورقان للفرأء وكان أبو القاسم عبد الوهاب بن أبى حية وأبو يحيى زكريا بن يحيى يورقان للجاحظ وكان محمد بن الحسن ابن دينار الأحول " يورق لحنين بن اسحق المتطبب فى منقولاته للعلوم الأوائل".

كما أن بعض الوراقين كانوا موظفين دائمين عند عليّة القوم وسراتهم ففى مصر كان فى خزانة الوزير أبى الفرات عدة وراقين وكان فى دار الوزير أبى الفرّج يعقوب بن كلس " قوم يكتبون القرآن الكريم وآخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والأدب حتى الطب ويبمارضون وشكلون المصاحف وينقطنوها وفى الأندلس كان للقاضى أبى المطرف عبد الرحمن بن فطيس " ستة وراقين ينسخون له دائما وكان قد رتب لهم على ذلك راتبا معلوما.

ولقد كان نشاط حركة الوراقين فى القرنين الثالث والرابع الهجريين يعكس نشاطا فكريا رائعا ويمثل جانبا مضيئا لا نقول فى تاريخ الثقافة العربية فحسب وإنما فى تاريخ الحضارة الإنسانية كلها فقد كانت عاصمة العباسيين فى ذلك الزمن البعيد تتمتع بشراء فكرى منقطع النظير وكانت سوق الوراقين مركزا للنشاط العقلى وكانت حوانيتهم مستودعا لكل ما انتجته القريحة لا العربية فى شتى فروع المعرفة. وكانت كثرة هذه الحوانيت ورواج سوقها دليلا واضحا على خصوبة الفكر العربى واهتمام الناس فى ذلك

الزمان بكل ما يلقي في مجالس الإملاء وما يدرون في بطون الكتب من علوم الدنيا والدين. ولكن المضيئة لم تكن تخلو من جوانب معتمة فلم يكن كل الوراقين من الثقات وأهل العلم والفضل وإنما كان منهم من يتصف بالمبالغة والكذب والاختلاق ولقد وجدت هذه الفئة من الوراقين مجالا واسعا للكسب في كتب الأسمار والخرافات لأنها كما يقول ابن النديم كانت مرغوبة مشتهاة في أيام خلفاء بني العباس وسيما في أيام المقتدر فصنف الوراقون وكذبوا فكان ممن يفعل ذلك رجل يُعرف بابن دلان واسمه أحمد بن دلان وآخر يُعرف بابن العطار وجماعة وكان من نتيجة ذلك كتب موضوعة على أصحابها يذكر منها ابن النديم على سبيل المثال كتاب الأغاني الكبير الذي يُنسب إلى اسحق بن ابراهيم الموصلي مع أن واضعه وراق " كان يُسمى سندی ابن علي وحانوته في طاق الزبل وكان يورق لأسحق فاتفق هو وشريك له على وضعه.

وفي التعامل مع المخطوطات العربية ينبغي أن ننسب هذه الظواهر جميعها وإلى ما خلفته فيها من بصمات فقد كانت الأمالي سببا في

الإختلافات الواسعة التى نجدها بين نسخ الكتاب الواحد لأن صاحبه أملاه أكثر من مرة وفى أكثر من موضع فزاد فيه ونقص. والنسخة التى يكتبها المؤلف غيرتلك التى ينسخها الوراقون لأن هؤلاء الوراقين لم يكونوا على درجة واحدة من الثقافة والمادة العلمية. وقد مر بنا صورة من صور تزيف الوراقين وفى فهرست ابن النديم نقرأ عن خط يسمى الخط الوراقى ومع أن صاحب الفهرست لم يحدثنا عن هذا الخط زلم يصفه لنا إلا بأنه " محقق " إلا أننا نرجح أنه كان يكتب بقلم جليل ليكون أكثر وضوحا ولتكون الصفحات أكثر عددا فيزداد الأجر تبعا لزيادة الصحف المنسوخة يؤكد ذلك ما رواه ابن عساكر من مسند الحسين بن أحمد النيسابورى (... ٣٦٥ هـ) وقع فى خطه فى ألف وثلاثمائة جزء.. وفى خطوط الوراقين فى أكثر من ثلاثة آلاف جزء (٥٥) ونرجح أيضا أن هذا الخط الوراقى كان فى أغلب الأحوال أقل جودة من خطوط العلماء الذين ينسخون لأنفسهم بدليل ما ينقله الصولى عن بعض الكتاب من أن الخط يوصف بالجودة إذا خرج عن نمط الوراقين."

ويُقال أن للإدْفوي جعفر بن ثعلب مخطوط:
الإمتاع في أحكام السماع
للقرآن الكريم، تحت مادة تجويد
القرآن - قراءات

بكرة واحد و (١)

عدد الاوراق : ٢١٢

عدد الاسطر : ١٥

مصادر التوثيق : كشف الظنون لكاتب
جلبي ١٦٧، بروكلمان ٢/٢٧، معجم المؤلفين
١/٤٨٩

حالة المخطوطة جيدة

تاريخ النسخ : ٦٧٩ هـ

للإمام المؤرخ ابي الفضل كمال الدين جعفر
الإدْفوي الشافعي (ت ٧٤٨) بعنوان الإمتاع في
أحكام السماع.

ويزعمون ان المخطوطة موجودة في مكتبة
الاسكوربال بمديرية ويوجد نسخة مصورة منها في
مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة رقم
(٣٧٠٤) فيلم... على ما يخالف ما علمنا من أن
ذلك العنوان " الأمتاع في أحكام السماع ذُكر في
كشف الظنون ولخصه أبو حامد المقدسي وسماه "
تشنيف الأسماع" والكتاب يبحث في ضروب الغناء
من حيث جوازه وتحريمه وآلات العزف منه نسخة

فى دار الكتب والأخرى فى الأزهر الشريف.
وبالنسبة لمقابر الثعلبية فهى موجودة بالقرافة
الصغرى بمدافن الإمام الشافعى ،أما قبر مؤرخنا
الإدفوى جعفر بن ثعلب فهو واضح المعالم حتى
الآن خارج مقابر باب النصر بجوار باب الفتوح
منفردا بالقاهرة المعزية كما ذكرت فى الجزء
الأول.

وقد زرتة عام ١٩٦٩ بصحبة الشيخ عبد
الحميد متولى كُرِّيم ذهب فعاً
رفنى على قبره أمام مسجد الدندراوية بمكانه
المذكور آنفاً.

والله المستعان وهو نعم المولى ونعم
النصير .

المُحَقِّق

د. محمد فتحى محمد فوزى محمود

إدفو - مصر

محمول ١٠٠١٣٦٣٦٦٢

أرضى: ٢٠٩٧٧١٢٠٩٠

الفصل الأول

التاريخ والحضارة

التاريخ هو العلم الذى يبحث فى وقائع الزمان من حيث توقيتته، وإهتماماته الإنسان والزمان.

، وذلك باستقصاء الحقائق ،وتفاصيل الجزئيات ،مائلإلى التخصص وتجزئة الوحدة الموضوعية فى حياة المجتمع ؛ فالمؤرخ يكتفى عادة بجانب واحد من جوانب النشاط الإنسانى لذلك العصر. وقد كان معرفة بلهاء، من معارف العرب قبل الإسلام، ثم نضج مع الزمن وأضحى علم عظيم الشأن ؛ولانتشار الأمية عند العرب فى العصر الجاهلى ،كان تاريخهم هو الرواية الشفوية، للأشعار والقصائد التى تداولتها العشائر والقبائل فى مجالسها المسائية.

، وترتب عليها (أيام العرب)، ومن المعروف أن الشعر(ديوان العرب).

وقد جمعت هذه الأشعار والقصاص ودونت
فى القرن الثانى الهجرى - الثامن الميلادى
فى صدر الإسلام، ونسقت حقائقها التاريخية
فجاءت لنا بعض الأحداث
التاريخية، التى تمت قبل وبعد الإسلام. وكان
التاريخ مهما
لدى المسلمين بوصاية الرسول صلى الله عليه
وسلم، على دور القرآن الكريم
التارىخى وعالميته، والعمل على تسجيل
الفتوحات الإسلامية؛ لشعور
المسلمين بأهميتها لقيامهم بها، بالإضافة إلى
إحساس المسلمين، بأنهم أصحاب
رسالة سامية، ويمرون بمرحلة هامة
فى تاريخهم، لا بد من تسجيلها، ودراسة
سيرورة الرسول صلى
الله عليه وسلم، التى صارت فيما بعد بداية
لتأسيس علم التاريخ.

ويختلف التاريخ، عن التأريخ: بأن التاريخ
، هو الادب الذى نستمتع به مكتوبا
، والمستخلص من التأريخ، بينما التأريخ: هو
مجموعة البحوث التى يسجلها الباحث
بنظرات علمية، ثم يقوم بترتيبها وصياغتها

صياغة ادبية خاضعة للمحسنات البديعية والأدب والبلاغة ، وهذه فنية التاريخ.

ومن ثم تكون مراحل الكتابة التاريخية مبتدئة بكتاب السير والمغازي أي غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته بالإسناد والعنقبة وكان معظمهم من سكان المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

ثم الإخباريون الذين يروون أخبار الأقدمين والسابقين واللاحقين وحوادث الإسلام وقد تم ذلك النوع في القرن الثاني الهجري لانتشار الشعبية وبحوث الموالى عن تاريخهم القديم، وحاجة الخلفاء للتثقيف والتزود بأخبار الأمم السابقة وسياسة الملوك القدامى وعوزة مفسرى القرآن الكريم لبعض المعرفة التاريخية لإشارات القرآن.

وبعد ان استقرت دواوين الدولة العباسية فى القرن الثالث الهجرى، كتب المؤرخون فى جميع الكتابات التاريخية خصوصا بعد أن توسعت الدولة وتطورت أحوالها وأحداثها وقيامها بواجباتها.

وأخيرا اذدهرت الكتابة فى القرن الرابع الهجرى وما بعده، بظهور مؤرخين عظام منهم "جعفر بن ثعلب الإدفوى" فى الطبقات، والتراجم، صاحب مخطوطة البدر السافر عن أنس المسافر، وأيضا ظهرت التواريخ المحلية للمدن والأقطار، ككتاب: الطالع السعيد أيضا للإدفوى، وظهور معه المسعودى مصنف كتاب مروج الذهب، والتتوخى مؤلف كتاب جامع التواريخ، وابن مسكويه صاحب كتاب تجارب الأمم، والشريف الإدريسى من الرحالة وغيرهم الكثير....

بينما الحضارة تبحث فى تقدم الشعوب فى فترة زمنية معينة فى الجوانب المادية والمعنوية أو المدنية والثقافية وتركز على النتائج الناجح من تفاعل الإنسان وبيئته

؛ لتبعث التاريخ الاجتماعى فى شمولية كاملة.

كيف تكون التراث* :

لم تكن الكتابة شيئا مجهولا بالنسبة للعرب فى جاهليتهم فالى جانب النقوش التى عثر عليها المنقبون فى صحرائهم والتى تؤرخ بعصر ما قبل الإسلام مثل نقش زبد وحران ، احتفظت لنا مصادر تاريخهم بأخبار متواترة عن قوم كانوا يعرفون الكتابة فى الجاهلية كالذى يرويه البلاذرى من أن الإسلام دخلوفى قريش سبعة عشر رجلا كهم يكتب ، وأن الإسلام جاءوفى الأوس والخزرج عدة يكتبون وقد أحصاهم فبلغوا أحد عشر رلا على رأسهم سعد بن عبادة وأبى بن كعب وزيد بن ثابت.

وكما تحدثت كُتب التاريخ العربى عنم كانوا يعرفون الكتابة فى العصر الجاهلى كذلك ذكرت أن بعض الشعراء كانوا يكتبون قطعا من أشعارهم ويرسلونها إلى قبائلهم تحمل إليهم العتاب حينما وتصف لهم أحوال الأسر حينما آخر ، وتحذرهم من غزو الغزاة وطمع الطامعين فى بعض الأحيان، وصحيفة المقاطعة التى كتبتها قريش والتزمت فيها بمقاطعة بنى هاشم وبنى المطلب فى أول العهد بالإسلام

دليل معرفة العرب بالكتابة قبل ظهور الإسلام
وفى الشعر الجاهلى إشارات متعددة إلى
نصوص مكتوبة كقول امرئ القيس:

أت حجج بعدى عليها فأصبحت

كخط زبور فى مصاحف رهبان

وقول الرث بن حلزة:

واذكروا حلف ذى المجاز ما قدم فيه: العهود
والكفلاء

حذر الجور والتعدى وهل ينقض ما ففى
المهارق الأهواء؟

وفيه أيضا تشبيهات للأطلال ورسوم الديار
بالكتابة كقول لبيد فى مطلع معلقته:

عفت الديار محلها فمقامها

بمنى تابد غولها فرجامها

فمدافع الريان عرى رسمها

خلقا كم ضمن الوحي سلامها

وجلا السيول عن الطلول كأنها

زبرجد تجد متونها أقلامها

فهو يُشبهه رسوم الديار بالوحى أو الكتابة فى
الحجارة الرقيقة ويقول أن السيول جلت
التراب عن الطول حتى لكأما هى كتب تعاد
عليها الكتابة بعد دروسها.

والقرآن الكريم نفسه يثبت للعرب معرفتهم
بالكتابة قبل الإسلام فى أكثر من موضع. فنحن
نقرأ فى محكم آياته: " وقالوا أساطير الأولين
اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا."

" قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى
نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس".

ومنذ منتصف القرن الأول الهجرى بدأت
المؤلفات العربية تخرج إلى حيز الوجود. فابن
النديم يحدثنا أن عبيدة بن شرية الجرهمى
وفد على معاوية فسأله عن الأخبار المتقدمة
وملوك العرب والعجم وسبب تبلبل الألسنة
وأمر افتراق الناس فى البلاد.

وكان استحضره من صنعاء اليمن فأجابه إلى
ما سأل زياد بن أبيه هوأول من ألف كتابا فى
المثالب

وأن صحارا العبدى (أحد النسابين والخطباء
فى أيام معاوية) كان له كتاب فى الأمثال وأن
ابن معاوية له عدة كُتب ورسائل فى الصنعة.

وخلال القرن الثانى تنشط حركة التأليف
العربية نشاطا رائعا ، فالإمام الشافعى
تجاوزت مؤلفاته مائة كتاب وهشام الكلبى
ألف أكثر من مائة وعشرين كتاب فى الأحلاف
والمآثر والأخبار والأنساب. كذلك ألف
المدائنى ثلاثمائة وسبعة وثلاثين كتابا فى
الأخبار بعضها فى أخبار النبى صلى الله عليه
وسلم والخلفاء والفتوح وبعضها فى أخبار
العرب وقريش خاصة وبعضها فى أخبار
الشعراء وأخبار النساء.

وتمضى حركة التأليف إلى غايتها فى القرنين
الثالث والرابع الهجريين فيطالعنا رجل
كالجاحظ الذى كتب فى كل شىء كما يقول آدم
ميتز وتجاوزت مصنفاته مائة وعشرين كتابا
أشار إليها فى أول كتابه " الحيوان" ويذكر
للإمام محمد بن على بن أحمد الإدفوى
(ت ٣٨٨ هـ) أبو بكر الذى أمضى إثنى عشر
عاما فى تأليف مجلداته المسماه " الإستغناء

فى علوم القرآن" فى مائة وعشرين
مجلدا....

ولكن الشىء الذى لا شك فىه أن كثيرا من
مؤلفات تلك الفترة كانت كبيرة الحجم والسعة
مثل كتب المغازى والفتوح وتفسير الطبرى
وتاريخه وعلوم القرآن وتفسيره لأبى بكر
الإدفاوى وأغانى الأصفهانى ومروج الذهب
للمسعودى. ومن يرجع إلى فهرست ابن
النديم يجد فىه ألوا من الكتب بلغت بضعة
ألوف من الأوراق. ويحدد لنا صاحب
الفهرست حجم الورقة التى يقصدها فىقول
أنها " سليمانىة ومقدار ما فىها عشرون
سطرا أعنى فى صفحة الورقة"

*الدكتور عبد الستار الحلوجى (

بتصرف)

- تراثنا المخطوط - درا - لمساة فى تاريخ

النشأة والتطور

الفصل الثانى

فوائد علم التاريخ

ومن فوائد التصنيف فى علم التاريخ كما يقول ابن الإثير: ولقد رأيت جماعة ممن يدعى المعرفة والدراية، ويظن بنفسه التبجر فى العلم والرواية، ويحتقر التواريخ ويزدريها، ويعرض عنها ويلغيها، ظنا منه أن غاية فائدتها، إنما هو القصص والأخبار.

ونهاية معرفتها الأحاديث والاسمار، وهذه حال من اقتصر على القشر دو اللب نظره، وأصبح مخشبا جوهره (كالعقد ذو الحبات الخشبية المشكلة).

ومن رزقه الله طبعاً سليماً، وهداه سراطاً مستقيماً، علم أن فوائدها كثيرة، ومنافعها الدنيوية والآخروية جمة غزيرة.

وها نحن نذكر شيئا مما ظهر لنا فيها، ونكل إلى قريحة الناظر فيه معرفة باقيةا.

ففوائده الدنيوية أن الإنسان لا يخفى أنه يحب البقاء ويؤثر أن يكون فى زمرة الاحياء، فياليت شعرى! اى فرق بين ما رآه أمس أو سمعه ، وبين قراءته الكتب المتضمنة أخبار الماضين ، وحوادث المتقدمين؟ فإذا طالعها فكأنه عاصرهم، وإذا علمها فكأنه حاضرهم: ومنها أن الملوك ومن إليهم الأمر والنهى إذا وقفوا على ما فيها من سيرة أهل الجور والعدوان ورأوها مدونة فى الكتب يتناقلها الناس فيرويها خلف عن سلف ونظروا إلى ما أعقبت من سوء الذكر، وقيح الأحداث، وخراب البلاد وهلاك العباد، وذهاب الأموال، وفساد الأحوال أسأتقبحوها وأعرضوا عنها واطرحوها. وإذا رأوا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعها من الذكر الجميل بعد ذهابهم وان بلادهم وممالكهم عمرت وأموالها درت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه، وثابروا عليه وتركوا ما ينافيه ،هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التى دفعوا بها مضرات الأعداء وخلصوا بها من المهالك واستصانوا نفائس المدن وعظيم

الممالك. ولو لم يكن فيها غير هذا لكفى به
فخرا.

ومنها ما يحصل للإنسان من التجارب
والمعرفة بالحوادث، وما تصير إليه عواقبها
فإنه لا يحدث أمر إلا قد تقدم هو أو نظيره
فيزداد بذلك عقلا. ويصبح لا يقتدى به أهلا.
ولقد أحسن القائل حيث يقول:

رأيت العقل عقليين *** فمطبوع ومسموع

فلا ينفع مسموع *** إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس *** وضوء العين ممنوع

يعنى بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه الله
تعالى للإنسان وبالمسموع ما يزداد به العقل
الغريزي من التجربة وجعله عقلا ثانيا توسعا
وتعظيما له وإلا فهو زيادة في عقله الأول.

ومنها ما يتجمل به الإنسان في المجالس
والمحافل من ذكر شيء من معارفها ونقل
طريقة من طرائفها فترى الأسماع مصغية إليه
والوجوه مقبلة عليه ،

والقلوب متأملة ما يورده ويصدره، مستحسنة
ما يذكره.

أما فوائده الآخروية فمنها أن العاقل اللبيب إذا تفكر فيها ورأى تقلب الدنيا بأهلها وتتابع نكباتها إلى أعيان قاطنيها وأنها سلبت نفوسهم وذخائرهم وأعدمت أصاغرهم وأكابرهم فلم تبق على جليل ولا حقير ولم يسلم من نكدها غنى ولا فقير، زهد فيها وأرض عنها وأقبل على التزود للآخرة منها، ورغب في دار تنزهت عن هذه الخصائص وسلم أهلها من هذه النقائص ولعل قائلًا يقول: ما نرى ناظرًا فيها زاهد في الدنيا، وأقبل على الآخرة ورغب في درجاتها العليا، فياليت شعري! كم رأى هذا القائل قارئًا للقرآن الكريم - وهو سيد المواعظ وأفصح الكلام - يطلب به اليسير من هذا الحطام؟ فإن القلوب مولعة بحب العاجل.

ومنها التخلق بالصبر والتأسي وهما من محاسن الأخلاق فإن العاقل إذا رأى أن مصاب الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم ولا ملك معظم بل ولا أحد من البشر علم أنه يصيبه ما أصابهم وينوبه ما نابهم..

وهل أنا إلا من غزية؟ إن غوت

غويت وأن ترشد غزية أرشد

ولهذه الحكمة وردت القصص فى القرآن
المجيد" ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو
لقى السمع وهو شهيد" ق٣٧. فإن ظن هذا
القائل أن الله سبحانه وتعالى أراد بذكرها
الحكايات والأسمار فقد تمسك من الأقوال
بمحكم سببها حيث قالوا: هذه أساطير الأولين

الفصل الثالث

أقارب الإدفوى من الأعلام

إبراهيم بن محمد الثعلبي الإدفوى

أحمد بن كامل بن الحسن الثعلبي الإدفوى

جعفر بن مطهر بن نوفل الثعلبي الإدفوى
حسن بن علي الثعلبي

الخضر بن الحسين الثعلبي

عبد الحق بن الحسن الثعلبي

علي بن ثعلب بن أحمد وينعت بالعماد
الإدفوى

علي بن مطهر الثعلبي جد والده —
علي بن محمد الثعلبي

الموفق الثعلبي

وقد ورد إسم المؤلف في ثنايا ترجمة (محمد بن فضل الله بن كاتب القوصي) الشاعر ص ٦٦ بإسم " جعفر بن ثعلب " وليس بن " تغلب " - إدفوى

شعبان سنة (٦٨٥ هـ).

وهو سبط الإمام النحوى المُفسر الشيخ
محمد " المتولى " الإدفوى الإدريسى صاحب
مجلدات " الإستغناء فى علوم القرآن "
(ت ٣٨٨ هـ : ٩٨٨ م). كما جاء فى شذرات
الذهب لأبى الفلاحفى حوليات أحداث
عام ٧٤٨ هـ.

شيوخه الذين وردوا فى الطالع السعيد
فى ذكر نجباء الصعيد:-

تاج الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن
الدشناوى

أحمد بن محمد بن أحمد محيى الدين القرطبى

إسماعيل بن موسى السفطى القوصى

على بن هبة الله بن أحمد الشهاب الغسنائى

محمد بن عثمان بن عبد الله سراج الدين
الدندرى

منتصر بن الحسن الإدفوى الخطيب

يحيى بن عبد الرحيم القوصى

يوسف بن محمد جمال الدين السيوطي
يونس بن عبد المجيد سراج الدين الأرمني

مشايخ لم يردوا في الطالع:-

أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف
الغرناطي

عبد الرحمن بن يوسف الأسفوني (ت ٧٥٠ هـ)

محمد بن أحمد بن القماح شمس الدين)
(ت ٧٤١ هـ)

بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت
٧٣٣ هـ)

عز القضاة عبد الواحد بن المنير (ت ٧٣٣ هـ
أو ٧٣٦ هـ)

علاء الدين علي بن أسماعيل القونوي)
(ت ٤٢٩ هـ)

شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب
الجزري (ت ٧١١ هـ)

تقى الدين محمد بن أحمد الضائع (ت ٧٢٥ هـ).

علاء الدين على بن محمد بن خطاب الباجي (ت ٧١٤ هـ).

مؤرخون كتبوا في تاريخ الصعيد مع الإدفوى :-

منهم ابن يونس الحافظ أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصدفى (ت ٣٤٧ هـ)

والإدريسى محمد بن عبد العزيز (ت ٦٤٩ هـ).

**راجع مع كشف الظنون ١١٥٩ و ١٧٧٧. لحاجي خليفة.

الفصل الرابع

التراجم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وبه
نستعين:

(١٦٦- علي بن أحمد بن أبي فوة
الازدي يُكنى أبا الحسن).

سكن مراكش وكان أديبا شاعرا ذكره الأبار
في التحفة وأورد من شعره قصيدة ليهنىء
بها في فتح قفصة منها في المهني قوله:

فصل القضية أن حزبك غالب

عند الكفاح وحزبهم مخذول

ذكرتهم يوم الحساب فلم يسئل

منهم شاك عن الخليل دخيل

ترك الفريسة وهي منه بمخلب

إن الصقور على البغات تصول

كالعرعر بالبشاير باسم

والدين جفن بالسرور كحيل

ومنها:المجد شهدوا المسألة والندى

والحلم أنك للإمام سنيل

أحببتم الإيمان بعد مماته

وشفيتم الإسلام وهو عليل

لولا بيانكم ونور هداكم

لم يعرف التحريم والتحليل

وقال يرثى أبا القاسم بن حبيش الخطيب
بقوله:

يا سرحة العلم التي لما دوت

طمت عيون بعدها وعيون

ما كانت الشمس يُجهل قدرها

من لا تعاوده ليالى مجون

إيه شمال الطالبين وظلهم

كل المصايب ما عداك

تهون

يأيها الروح المقدس لم تفض

إلا لتعف فيك حور عين

معه نعشك يوم حملك أنه

لجميع أشتات العلوم ضمير

هذي المناير باكيات بعده

فلها عليه زفرة وأنين

ولطالما طربت به حتى ترى

عيدانه قد جف وهي غصون

غضبان في حق رفيق بالورى

كالسيف فيه مع المضاء اللين

توفى بمراكش سنة ثمان وستمائة رحمه الله.

(١٦٧)- على بن أحمد بن على بن
محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد
بن الميمون القيسى المصرى
المولد).

الفقيه المالكى المنعوت بالتاج المعروف بابن
القسطلانى شيخ الكثير من الجمع الغفير
وروى عن زاهر بن رستم ويحيى بن ياقوت
وغيرهما وأجاز له الخشاب وعفيفه . روع
لنا عنه قاضى القضاة أبو عبدالله محمد بن
إبراهيم الحموى وكان متدينا أفتى ودرس
وتولى دار الحديث بالقاهرة بالمدرسة
الكاملية ومدرسة المالكية بمصر ومضى على
جميل. مولده ليلة الساتبع عشر من جمادى
الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسائة بمصر
وبها توفى فى سابع عشر شواو سمعل سنة
خمس وستين وستمائة.

(١٦٨) - على ابن أحمد بن على
بن ليال الشريشى القاضى أبو
الحسن.

ذكره الأبار وقال كان فقيها ورعا ديناً قرأ
القرآن على شريح بن محمد وسمع
عليه صحيح البخارى وشرح مقامات الحريرى
وكان أديبا شاعرا ومن نظمه قوله :

ما كنت أحببت قبل رؤية وجهه

أن البذور تدور فى الأغصان

غازلته حتى بدالى ثغره

فحسبته وردا على مرجان

كم ليلة عانقته فكأنما عانقت

من عطفه غصن البان

يطغى ويلعب تحت عقد سواعدى

كالمهريلعب تحت ثنى عنان

البسنى حلة الفنا قمر

البست الحسن حلة الخفر

يفتر عن فضة وعن برد
وعن أقاع ند وعن دررى
وقوله أيضا:

تقوس بعد طول العمر ظهري

وداستنى الليالى أى دوس

فأمشى والعصا تمشى أمامى

كأن قوامها وترا لقوسى

(١٦٩ - على بن إسماعيل بن حسن
بن عطية النُّكَّانى).

وتلكانه بضم التاء واللام وتشديد الكاف الصنهاجى
الأبيارى المولد الفقيه المالكى الشاهد العدل ذكره
الحافظ منصور بن سليم الإسكندرانى وقال كان من
العلماء الأعلام أئمة الإسلام برع فى فنون من الفقه
والكلام وناب فى الحكم بالإسكندرية عن قاضيتها
أبى الحسن عبد الرحمان بن سلامة ودرس
بمدرسة أبى الفرج وصنف تصانيف منها شرح
البرهان فى الأصول تصنيف إمام الحرمين الجوينى
وروى الحديث عن أبى الطاهر إسماعيل بن عوف
وأبى القاسم بن جارة وأبى عبد الله محمد بن محمد

الكركنى وتفقه على ابن عوف وأبى طالب أحمد بن
المسلم اللخمي والكركنى المذكور قال منصور
وجدت بخط بن الإبيارى المذكور مما كتب معالى
أبى محمد عبد العزيز بن عبد الله بن الصواف
جوابا عن كتاب كتبه إليه أبو محمد المذكور وأجابه
بن الأبيارى عنه بهذه الأبيات
أتانى كتابك يا سيدى فجلى

الهموم وأهدى السرورا

وصادفتك لبوقا وقد

كنت فى وحشة مستظيرا

فأما دعاؤك فهو المنى

وأما دعائى أراه يسيرا

وأما سؤالك عن حالى فمن

ألف الشوق أضحى أسيرا

أخذ عنه الفقه والأصول الإمامان أبو عمرو
بن الحاجب وأبو الحسن على بن وهب عن
مطيع القشيري المنفلوطى وغيرهما وُلد بأبيار
سبع وخمسين وخمسمائة وتوفى بالإسكندرية
يوم السادس عشر من رمضان سنة ست

وعشرة وستمائة من الهجرة وتلكانه قبيلة من
البربر.

(١٧٠ - علي بن إسماعيل بن
علي بن عبد الله القرشي الطوسي
الأصل)

المنعوت والمعروف بابن السيوري
الإسكندراني المولد المكنى بأبي الحسن كان
نحويا فاضلا أديبا شاعرا روى عن الحافظ أبي
الطاهر السلفي وحدث بشيء من شعره روى
عنه عبد الوهاب ابن رواج وعلي بن المفضل
المقدسي الحافظ وأبو القاسم الصفراوي
وغيرهم وأنشدنا الفقيه المفتي أبو العباس
أحمد بن المصفي الإسكندراني أجازته أنشدنا
الإمام الإسكندراني أجازته أنشدنا الإمام الحافظ
منصور بن سليم الإسكندراني الفقيه أنشدنا
عبد الوهاب بن رواج أنشدني أبو الحسن
المذكور لنفسه قوله شعر:

إذا تخلفت عن صديق

ولم يعاتبك في التخلف

فلا بعد بعدذا إليه

فإنما ود وتكلف

وبه إلى أبي القاسم الصفراوى قال أنشدنا على
بنإسماعيل لنفسه قوله شعر:

قل للذى جمع الأموال مجتهدا

يجمعها فرحا قد غره الأمل

لا تفرحن بدنيا قد شغفت بها

عما قليل لأمر الله ترتحل

فاجعل لنفسك دارا إن حلت بها

حمدت ربك فيها حين تنتقل

وقوله: تشاغلن الناس بالدنيا وذخرفها

بالمال والنسل والأولاد والخول

وترجو عن طريق الحق إذا جهلوا

سُبُل الرشاد بطول العمر والأمل

والحق أبلج لا يخفى على أحد

إن السلامة خير القول والعمل

ولد بالإسكندرية ليلة عرفه سنة ثمان عشرة
وخمسمائة وتوفى فى رجب سنة أربع
وستمائة.

(١٧١) - على بن إسماعيل بن
يوسف القونوى المنعوت بالعلاء
الشافعى العلامة الصوفى شيخ الشيوخ
وقاضى القضاة وشيخ الدهر وعالمه
ومن شادت به أركان التصوف ومعالمه
إن ذكر التفسير كالزمخشري أو الفقه
كالطبرى أو البيان والبديع فالسكاكى
والجزرى أو النحو فالجيانى والعبرى أو
التصريف فصاحب الممتع منه ممتاز وفى
معرفة لأنه أو التصوف فالجنيد والسرى
أو الأصول فالبحر العجاج والعارض أو
الكلام فإبن فورك وإبن الطيب أو الجدل
والخلاف فالنسفى والعمدى سليمان له
فيه أو المنطق فالخونجى والأبهرى
يتلقاه من فيه هذا مع عقل وافر وثوب
لبسته حرم أشطامير ونسك مرووين
ظاهر أقام بالقاهرة قريبا من ثلاثين سنة

يلقى دروسا تحيى قلوبا وتسرى نفوسا
وتدير من العوارف على أهل المعارف
كنوسا وترى إلى ما منحه الله من
الفضائل الأخلاق الرصينة والسيرة
المرضية وملازمة التلاوة والذكر
والشتغال بالنظر فى العلوم والفكر، إذا
طلع الفجر خرج من مسكنه للصلاة
بسكون ووقار ثم يستمر فى إفادة الطلبة
إلى منتصف النهار ثم من بعد الظهر إلى
وقت العصر فى شفاة يشفعها أو مضرة
يدفعها أو سلام على قادم أو عيادة
مريض أو يتوجه للخانقاه للذكر والعبادة
قد قطع دون ذلك طريقته نحن القيام بهذه
الوظائف عائق والتيسير للأعمال
الصالحة تشهد لصاحبه بالسعادة الأبدية
وقاض له بالنعمة الآخروية ، سمع
الحديث من إبراهيم بن عنبر المعروف
بالماردانى وأبى العباس أحمد بن عبد الله
اليونينى ومن أبى العباس أحمد بن عبد
الواحد ابن الزمكاني وأبى الفضل أحمد

بن هبة الله ابن عساكر وأسماعيل بن
عثمان ابن العلم وأبى الخير سلامة
وسالم الجعبرى وعبد الله بن محمد
الرُصافى وأبى حفص عمر بن القواس
وبمصر بن البرقوقى وابن الصواف
وابن القيم ومن الحافظ عبد المؤمن
الدمياطى وقاضى القضاة أبى الفتح محمد
بن على بن ذهب القشيرى ولا زمه زمانا
طويلا وكتب له فخطه مع تجربة وضبطه
على مختصر بن الحاجب على النسخة
التى هى ملكه باحث صاحب هذا الكتاب
وثقته وقال فوجدته يطلق عليه اسم
الفاضل إستحقاقا وناهيك به من عالم
متضلع ومحتاط فيما يكتبه ويقوله
ومتورع وهو حقيق بكل وصف وجميل
وجدير بكل ثناء جميل رحل إليه الطلبة
من القطار وأتوا لفوايده من كل النواحي
والأمصار وصار مجلسه تنتمى إليه
الأفاضل وترتمى عليه الإمامة رحلت إليه
من أمد بعيد وقصدته من أعلام الصعيد

ولا زمته سنين أقرأ عليه ما يفيد وأخذ
عنه وأستفيد وكان مشفقا علىّ ومحسنا
إلىّ فجزاه الله عنى خير الجزاء وجعل
أجره فى الآخرة من أوفى الأجر. درّس
بدمشق بالمدرسة الإقبالية ثم تولى
بالقاهرة بالمجدسة الشريفة ومشخة
الخانقاه الصلاحية وصنف تصانيف منها
شرح الحاوى الصغير وشرحه شرحا
جيذا واختصر منهاج الحلى وسماه
الابتهاج فى اختصار المنهاج وشرح
كتابا فى التصوف سماه حُسن التصرف
فى شرح التصوف ، واختصر المعالم فى
الأصول ، واختصر المعالم فى لأصول
وله نظم ونثر وما زال بالقاهرة ملازما
لعلم يفيدته وخير يبيديه ويعيده إلى أن
تولى قضاء القضاة بالشام فتوجه إليه
وخرج الناس باكون عليه سايرون بين
يديه وذهبت تلك الفوائد بذهابه وغابت
تلك العوايد بغيابه وتشتت شمل الاجتماع
وفقدت تلك اللطائف التى كانت تمر على

الأسماع وأقام بدمشق ،إلى أن حلت له
المنية شفاها وأنشبت فيه
أظفارها فغيته عنها وأودعته عند الذي
خلق منها وكانت وفاته بدمشق فى يوم
السبت رابع عشر ذى القعدة ودفن يوم
الخامس عشر سنة تسع وعشرين
وسبعماية وعمره إثنان وستون سنة

(١٧٢)- على بن اسماعيل بن
إبراهيم بن حباره بن المختار بن
مرهف بن إبراهيم الكندى السخاوى
المنعوت بالشرف المكنى بأبى الحسن
كان نحوياً أديباً شاعراً سمع الحديث من
الحافظ السلفى وغيره وتأدب بأبى بكر
محمد الإسكندرانى وغيره وقرأ ديوان
المتنبى على عثمان الموصلى وله ديوان
شعر فى مجلدين وحدث بشيء من شعره
سمع منه الحافظ عبد لعظيم المنذرى
والفقيه الحافظ منصور بن سليم
وغيرهما وتولى نظر الديوان بالغربية

وَكُف بصره آخره وانقطع وصار يشتغل
بالنحو والأدب وأنشدنا الفقيه المفتى أبو
العباس أحمد بن عبد العزيز الإسكندراني
أنشدنا بن حبارة المحلى بالقاهرة لنفسه
قوله شعر؛

قفوا فى ربا نجد ففى الحى مرباه
وغنوه إن أبصرتم ثم مغناه

أما هذه نجد ما ذاك الحمى
فهل عميت عيناه أم صم أذناه

متى ما رأى ظل الأراك وماؤه

فإن خطاه دون أن يتخطاه

دعوه يوفى تربه بالشامة

دوين هواه قبل أن يتوفاه

ولا تسألن سلوة فمن العنا رياضة

من قد شاب فى الحب أواه

أحسب من أصلى فؤادى بهجره
بأنى أسلوا عنه حاشاه حاشاه
متى غدر الصب الكئيب وفى له
وإن أتلف القلب الحزين تلافاه

وإن سألوا عن داره داره دار الحشى
وإن طلبوا مثواه فالقلب مثواه
وإن ذكروا معناه أو صرحوا به
فإن معناه أحق بمعناه
فيا سابقا ركب الغرام لقصده
أكل أذى فى الحب يغشاه تخشاه
أرحها فقد ذابت من الشوق والسرى
ولم يبق عظمها أو بقاياها
ويا منيتى عرج على الخيف من منى
وأما النقا من لى بأنى القاه
وقل للبال قد سلفن بعيشه وعيش

على رغم العذول قطعناه

هل العود أرجوه أم العمر ينقضى

فأقضى ولا أقضى الذى أتمناه

وقوله شعر :

لست أشكوا لهواها ألما

إن أباحت لغمى ذاك اللما

ما عليها وهى عندى قبله

لو دنا منها فمى واستلما

أنا أسلمت إليها مُهجتى

فاستباححت فى الهوى من أسلما

كلما قلت دنى منها الرضى

جردت سيف صدود كلما

قل ما أبقى وقد صبرت

بها نحول الجسم أحكى قلما

ولله شعر :

يا أهل نجد وجودى بعدكم عدم

عمر يُذم وعيش كله ندم

نأيتم فسلوى بعد بُعدكم

مستسلم للأسى والصبر منهزم

بنتم فلا أنتم نحوى فأنظركم

ولا الخيال الذى تسرى به

وأقسمت مقلتى لأمسها وسن

فقلى دمعى وفى يدي جرى القسم

لى هجركم ولغيرى صفو وصالكم

والهجر والوصل فى شرع الهوى قسم

أثاركم فى ثراكم أثرت حرقا

بين الضلوع فجمر الوجد مضطرم

ما أنصف البرق لما شمت بارقة

من ربعكم أن أبكى وهو يبتسم

سقيت ربعكم من أدمعى فرقا

من أن تسابقتى فى سقيتها الديم
كيف انتصافى من خود محجبة تسطو
على الصب وهى الخصم والحكم
لقيتها فى منى وهى المنا أمما
ومشهد الخيف قد حفت به الأمم
مابالها أفت لا كلما سألت نفسى
أما يعنى و لها نعمى
فقلت أين المواعيد التى سلفت
والعهد أجدر أن ترعى له الذم
قالت إذا ما انقضى الشهر الحرام
أقم بحيث تننى القباب البيض والخيم
يا هدى قد تقضى فى مهالك لى
عمرى فكل زمانى أشهر حُرْم
أليس لى حُرمة ترعين واجبها
وحرمة من قد ضمه الحرم
وله شعرا أيضا:

خذى حديثى أو هات الحديث ففى

رجع الأحاديث للندمان رسلوان

ولوجهها ولذاك الحسن قد سجدت

فى طاعة الحُسن أقمار وأغصان

لو لم تمس غصنا لم يُبل من ثمر

فى الخد والصدر تفاح ورمان

وشبهوا قدها رمحا ومقلتها

سنانة لبستان وهو وسنان

وريقها الخمر والمسواك شاهدها

وكيف يشهد عدل وهو سكران

إن اتهمت فقوادى غير متهم

فى حبها وهو بالأشواق ملآن

أو أنجدت أنجدتنى دمعى ومعى

وجدى المقيم وما للوجد كتمان

ولله:

خذى حديثى أو هات الحديث

ففى رجع الأحاديث للندمان سلوان

لولا مخافة أن يصلى بنار جوى

لعاد سر غرامى وهو إعلان

(١٧٣) - علي ابن انجب ابن عثمان
بن عبدالله بن عبيدالله بن عبد
الرحيم ابن عبد الرحيم البغدادى
المنعوت بالتاج والمكنى بابى طالب والمعروف
بابن الساعى المقرئ الفقيه الشافعى المؤرخ
المحدث قرأ القراءات على ابى البقاء العكبرى
وسمع الحديث من ابى الحسن على بن محمد
بن على الوصلى وأبى القاسم سعيد بن معالى
بن فتوح المعروف بابى كمونه وابى حفص
عمر بن كرم الدينورى وابى الحسن محمد بن
احد القطيعى والحسن ابن الحسين ابن المبارك
ابن الزبيدى وابى طالب عبد اللطيف ابى
القبيطى وأبى محمد يوسف ابن الحافظ أبى
الفرج بن الجوزى وخلايق غيرهم ولبس
خرقة التصوف من الإمام أبى حفص عمر
الهروى روى عنه ابو عبدالله محمد بن النجار
الحافظ وهو شيخه وابو الفرج محمد بن حامد
بن وهمان وعبد المؤمن بن خلف الدمياطى

الحافظ وابن الكسار وغيرهم وكان فقيها لطيفا
دمت الأخلاق كريم الطباع وله تصانيف كثيره
منها كشف كلمات الكتاب العزيز مرتبا على
الحروف وكتاب الجمان فى تفسير القرآن
مجلدان وكتاب الغرر فى تفسير اى الشمس
والقمر مجلدان وكتاب الدر الثمين فى فقل
بسم الله الرحمن الرحيم وكتاب الأخبار النبويه
فى القواعد الفقيهيه وكتاب شرح الأحاديث
النبويه فى الأحكام الشرعيه ثلاث مجلدات
وكتاب ارشاد الطالب فى معرفة المذاهب
مجلدان وكتاب جهد الطاعه فى شرح نهج
البلاغه اربع مجلدات وكتاب شرح المعاملات
فى التصوف مجلدان وكتاب الغايات ايضا فى
التصوف خمس مجلدات وكتاب نهاية الفوائد
الأدبيه فى شرح المعاملات الحريريه خمس
وعشرون مجلد وكتاب الذيل على تاريخ ابن
الأثير خمس مجلدات وكتاب لطايف المعانى
فى شعراء زمانى عشر مجلدات وكتاب الجامع
المختص فى التواريخ والسير سته وعشرين
مجلد وكتاب معجم الأدباء خمس مجلدات
وكتاب طبقات الفقهاء ثمانى مجلدات وله غير
ذلك وله النظم البديع ومن نظمه قوله شعر :

لثمانين بقلبي لوعة بدلنى بعد نفعى بالضرب

تضعف الأعضاء منى وكلها

عند ذوق وسماع ونظر

وإذا مارمت سعيًا خانني

عظم ساق ورباط ووتر

ترعش الأعضاء منى فأنا

من صعودى وحدودى فى خطر

وإذا استجدت عزمى قال

لى عندما ادعوه كلا لاوزر

ووقف كتبه على المدرسه النظاميه ببغداد
ومضى على جمل وسداد ومولد يوم الاربعاء
خامس عشرين شعبان سنه ثلاث وتسعين
وخمس مائه وتوفى فى ليلة الأحد العشرين
من شهر رمضان أربع وسبعين وستمائه
رحمة الله عليه.

(١٧٤) - على ابن ابى القاسم بن

عزى بن عبدالله الدمياطى المعروف

بأبن فضل احد المشهورين بالكرامات

المعروفين بالمعارف والبركات روى عنه

الحافظ المنذرى حكاية وقال منصور ابن سليم أنه صحب أبا مروان عبد الملك بن عمر بن قفل الدمشقى واشتهر به وروى بالإجازة عن ابى الحسين احمد بن جبير قال وصحة وانتفعت به قال وكان مرصدا لقضاء الحاجات وإيصال الراحة وذكره ابن مسدى واثى عليه وقال سمع كله من يونس بن يحيى وغيره وقال انه سأله عن مولده فقال قيل الثلاثة وخمس مائه بتقدير ثلاث وستين ولما استولى الإفرنج خذلهم الله على دمياط اسروا اليهم وكانو يعظموه ولا يمهنون وكان ذا سمت حسن وقدم منصور صحبته جماعه وانتفع به وله بالقرافة رباط وله بمصر اولاد ومضى على جميل وقال الشريف ابو العباس النقيب الحافظ مولده تقريبا سنة ست وخمسين وخمس مائه وتوفى فى يوم الأربعاء رابع عشرين ذى الحجة سنة سبع واربعين وستمائه ودفن برباطه فى قرافته بمصر فى خامس عشرين ذى الحجة وقبره يزار زرتة أنا ودعوت عنده تقبل الله منى.

(١٧٥) - على بن يلبان عبد الله
الفارسى الأصل المنعوت علاء الدين

المكنى بابى الحسن الفقيه الحنفى كان فاضلا
مشاركا فى فنون من فقه واصول وعروض
ومنطق وأدب وكان جنديا وسمع الحديث
يدمشق من القاسم بن محمود بن عساكر
وبالقاهرة من الحافظ عبد المؤمن بن خلف
الدمياطى وابى الحسن نصرالله بن الصواف
وغيرهما وتفقه بقاضى القضاء ابى العباس
احمد السروجى وفخر الدين عثمان ابن
التركمانى ومحى الدين الدمشقى وغيرهم وقرأ
الاصول والمنطق على شيخنا علاء الدين على
القونوى والنحو على شيخنا اثير الدين ابو
حيان محمد ابن يوسف وصحب نايب السلطنة
سيف الدين ارعون فصارت له وجاهة وكانت
فيه ديانه وصنف تصانيف منها شرح كتاب
الجامع تصنيف الشيخ صفاء الدين الاخلاطى
ورتب صحيح ابن محيان على ابواب الفقه
وكذلك معجم الطبرانى الكبير واعانه عليهما
الشيخ قطب الدين عبد الكريم عبد النور وله
نظم حسن على طريقة الفقهاء منه قوله شعر:

سرت نسمة طابت بطيبة الذكر

فأرجت الأرجاء من عرقها العطر

وجاءت بها البشرى فسرت فأسرت

واحيت بما حيت إلى مطلع الفجر

فياحسناها نجديه زمزميه

أضاء لها من ثغرها زاهر الدرى

تنسم منها كل قلب وقالب

فيبق نشيق الشيخ والرند والزهر

تجلت فجلت بالشفاعة غلة

وحلت فحلت بالصفاء عمدة الهجر

اباحت حياء من حبايك حسنها

فصيد به صيد الصناديد عن قسر

وغادرت الأسرا إن سرت بأسرها

تسر بما لاقت وذأقت من الاسر

فأصبحت مشتاقا إلى ساكن الحمى

ولم استطع من بعد شيئا من الصبر

وأجمعت أرباع الممسير لعلى

أفى فيأفى السهل والحزن والوعر

إلى مكه والمروتين وزمزم

وكعبتها الغراء والركن والحجر

وخيف منى والملمزمين مليبا

ونيل منى بالموثقين بالتقوى

وبالرمى ثم الحلق غير مقصر لأكنى

الرضى من مجمل الستر والسترى

أعيش به عند الطواف وأثنى

لتكمل حجبى راميات الجمر

وأنفر البيت العتيق مودعا

وداع محب واله القلب مضطر

أخلف نفسى والحشاشة راحلا

دموع عيونى كالعيون أذا تجرى

اروح بلا روح أجاور جيرتى

ترسم حياتى إذا مرا إلى مر

لامى برشفى من شراب رضا به

ولتمى برسمى باسم الدر فى الثغر

وضى لى لى صدر مغناه صادرا

إلى مورد الصفراء ذى الرقرق الخضر

اسير الى وادى العتيق مؤملا

زيارة خير الارض من روضة القدس
جناب الند والفضل والحلم والتقى

وباب الهدى والعدل والعلم والبر

وصفوة خير خلق الله شرقا ومغربا

بأسماء وارضا وهو فى العلم بالونر

محمد المهدي إلى خير امة

به وضع الاغلال عنها مع الاصري

نبي الهدى العاقب والعاقب والحاشر

الذى به ختم الله النبوه والدهر

نبي زكى كامل الوصف عادل

مناقبه جلت عن الحد والحصر

تقى نقي ليس فى الكون مثله

سنا نوره يربو على الشمس والبدر

صفى وفى جاز خلقا معظما

كما جاءنا بتنزيل فى محكم الذكر

شفيح رفيع منزه عند ربه

وسيلته فى الحشر من اعظم الذخر
جليل خليل للاله مفضل

على الخلق من بيض وسود ومن حجر
امام همام سيد متواضع

سليم من الاهواء والعجب والكبر

وكفى قصد الفضل اكمل حالة كما ان خير القول ما
كان واجزا مولده سنة خمس وسبعين وستمايه
وتوفى بمنزله بشاطئ النيل خارج القاهره فى تاسع
شوال سنة تسع وثلاثين وستمايه

(١٧٦) - على بن جابر بن على
اللمخى الاشبيلى ابو الحسن الدباج
(الدباغ) النحوى المقرئ قرأ القراءات
على ابى بكر بن صاف وغيره.

والنحو على ابى ذر وابن خروف روى عنه
ابو على ابن ابى الاخوص وابو بكر بن مسدى
وابو الحسن ابن سعيد وغيرهم وترجمه ابن
سعيد فقال كان من الادب بمنزلة عاليه لاتزال
مجالسه بمحضرها غاليه ونسخ بخطه الرايق
من تصانيفه كثيرا قال وهو ممن قرأت عليه
مده ورويت عنه من الكتب عده وكان مع

لطافته امتن الناس دينا واجلهم ثقة يقيناحتى
ارتضاه اهل اشبيليه للجامع اماما ورزق عنه
العامه والخاصة ماصير حُبه لزاما فحيثما
توجه رزق القبول والبر الموصول وكانت له
فى ابناء اقرانه نواذر وثوب مما حرم الله
طاهر قال ومما اخذ عنه من شعر هذين
البيتين ورواهما عنه ايضا ابن مسدى وهبا
قوله شعر :

لما بدت وشمس الافق بادية

ابصرت شمسين من قرب ومن بعد

من عادة الشمس تُغنى عين ناظرها

وهذى نورها يشفى من الرمد

قال وخرج مع طلبته للفرجه واكل المجنات
يوم خميس ابريل على عادة اهل البلد فى ذلك
فنظم قوله ايضا شعر :

أجلى مواقعها إذا قربتها

ونجادها فوق الموائد سام

إن احرقت لما فان اوارها

فى داخل الاحشاء برد سلام

ومن شعره ايضا ما انشدنا شيخنا اثير الدين
انشدنا الفك ابن على بن على الاحوص
انشدنا الدباج لنفسه قوله شعر :

رضيت كفاى رتبة ومعيشة

فليست امنياتى موسرا ووجيها

ومن حر اثواب الزمان طويلة

فلايد يوما ان سيعثر فيها

توفى ببليده فى شعبان سنة ستة وقيل خمس
واربعين وستمايه وعمره ثمانون سنه وقال
ابن مسدى سالتة عن مولده فقال بعد الستين
وخمسمائه رضى الله عنه.

(١٧٧) - على ابن جابر ابن على
المعروف باليمنى وذكر انه هاشمى
ونوزع فيه وهو محدث اديب شاعر.

سمع باليمن فى ما ذكر من ابى احمد ابن
البيلقانى وبالقاهرة من ابى بكر محمد ابن
ابراهيم المقدسى والعز الحياتى وشاميه بنت
البكرى وابن خطيب المزه وغازى الخلاوى
وبالاسكندرية من عبدالوهاب ابن الفرات

وغیره ومن نظمه قوله فى اصحاب الطيالس
قال شعر:

قوم لهم سيرة سادت ببغيمهم

قد ارتدو برداء الكبر والحمق

خفت رؤسهم اذ خف عقلهم

لولا طيالسهم طارت من الاعناق

وتوفى فى سنة ثمان وثلاثين وستماية

(١٧٨) - على ابن الحسن بن عنتر

الحلى الملقب بشميم.

وسبب هذا اللقب انه كان توسوس وزعم انه
تزوج جن وصار لا يأكل إلا من برابى الجبال
فاذا دخل عليه احد قال له شم فعلى فانه ليست
فيه رائحة كما فى فعل الجن السفلى وكان قد
تادب بابن الخشاب النحوى وحصل طرفا من
النحو واللغة وحفظ جملة من اشعار العرب
وله حماسه رتبها على ابواب ابى تمام ولم
يورد فيها شئ غير نظمه قال ابن الريب
وحماسة مع طولها ليس فيها طائل وكان
جوالا فى الافاق ومن شعره قوله ايضا شعر:

أقول لا مرة بالخضاب

تحاول رد الشباب النصير

اليس المشيب نذير الاله

ومن ذا يرد وجه النذير

ذكره ياقوت الحموى فى كتاب الادباء وقال
اجتمعت به وكان بذاته كثير الاعادى وانشدنى
لنفسه فى الخمر قوله شعر :

هممت لها شمسان من لأئها فى الخافقين

فى ليلة بدأ السرور بها تطالبنا بدين

تسعى طليق الزاج من

قد كان مغلول اليدين

فقلت له احسنت فغضب فقال ما عندك غير
الاستحسان فقلت وما اصنع فقال تصنع
هاكذى ثم قام ورقص وصفق وجلس وهو
يقول قد بالبيت ولا يفرقوا بين الدرر والتبر
والياقوت والحجر .

وقال ابن سعيد لما دخلت زينب ونزلت
مدرستها اخبرنى احد المشايخ بما ان شميما

قدم عليهم بناموس العلم والصلاح ونزل هذه
المدينة وبسط سجاده واخذ في يده سبجه
واتاه الناس من كل جانب ما بين طالب علم
وبين متبرك بالصلاح وعهدى به يقول
لجماعة منهم وقد طاب وقته معهم جسدى
الان يتكلم مع جسدكم واما روحى فقد صعدت
الى الملكوت والعامه يصيح سبحان الله جل
الله وشمخ بنيانه واشتهر امره وعمل مده
على ان يجتمع به صاحب "مار دين" و"دس
عليه من يحسن له ذلك ويحرضه عليه فنزل
السلطان من على دنيسر واظهرانه لم يأت الا
لزياره الشيخ فلما وصل الى الباب قبل الشيخ
السلطان بالباب واثاروا عليه ان يقوم بلقاه
فعقد انفه وقال انما جاء السلطان لزياره العلم
والعمل فما فايده قيامى بين هذين فاخبروا
السلطان بما قاله فاغتاظ ورجع وقال نحن
اغنياء عما لديه من العلم والعمل وقد عشنا
دهرنا دونه ولوى وجهه وركب الى ماردين
فقال لشميم بعض اصحابه هدمت كلمة ما بيننا
فى اشهر وانت لا تترك خُلقك ابدا فقال واذ
وقع ذلك فما لنا فى مجاورته راحه ورحل
وهو يقول قوله شعر :

لا تطلبن سوى الرحمان متكلا

ولاتجاوز سواه ترنح التعبا

وذكره ابن المستوفى واساء القول فيه وذكر
عنه انه كان يخل بالصلوات وانه كان كثير
الوقوع فى الناس توفى فى العشر الاخر من
شهر ربيع الاخر وقال ابن خلكان توفى ليلة
الاربعاء ثامن عشرين ربيع الاخر سنة احدى
وستمايه بالموصل رضى الله عنه.

(١٧٩) - على بن خلف بن

معرور بن على بن عبدالله الفخير بن
الكومى المحمودى التلمسانى الفقيه المالكى
تفقه ببلاده ونظر فى الاصولين والحديث.

وكان ورعا زاهدا وكان صاحب المغرب
يحضر عنده وله منه جانب واثر الاخره
والرحله فرحل الى المشرق وقدم ثغر
الاسكندريه واقام بها مده على الامام ابى
طالب صالح ابن اسماعيل المعروف بابن
معافى مده وحج وجاور جملة سنين فسمع بها
من ابى جعفر احمد بن على بن ابى بكر
القرطبى وغيره ورحل الى بغداد فسمع من
ابى القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وأبى
محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد الخشاب

النحوى وأبى بكر عبد الله بن محمد ابن النقود
وأبى على أحمد بن محمد بن أحمد بن
الزنجى وأبى عبد الله محمد بن محمد بن على
بن الشكر وأبى محمد عبد الله بن منصور بن
عبد الله ابن الموصلى وأبى المكارم المبارك
بن محمد بن المعمر البادراى وأبى محمد اللنجى
بن على بن منصور ابن كاره وأبى عبده محمد
بن عبد الله العيشونى وسمارة بنت أحمد
الكاتبه وغيرهم، وكان شديد العناية بالسمع
والكتابة وحدث بمصر ولمنية بن خصيب
واستوطنها وتولى الخطابة بها ودرّس بها
وعرض عليه القضاء بالإسكندرية فامتنع منه
ومضى على جميل وثناء جليل وتوفى بمنية
خصيب فى رابع عشرين رجب من سنة تسع
وتسعين وخمسمائة والمحمودى نسبة إلى بنى
محمود بن بن كرمه والفتروى وفتنروسة
بالفاء والنون والتاء فخذ من بنى محمود
رضى الله عنه والحمد لله وحده.

على بن سالم الحديثى حديثه الفرات ذكره بن
نقطه الحافظ وقال أنه شاعر مجد سمعت منه
أبياتا من شعره ببغداد منها قوله شعر:-

هم الفتى فى طلاب لمجد متصل

وصاحب العزم مقرون به الأمل

والمرام فإما بالغ أملا

أو قاصر يحتليه دونه الأجل

فانهض إلى شرف العليا وكن رجلا

تسموا به همم من دونها رحل

ولا تخف ما يخاف القوم من عطب

فى مارق الجب يعنو له البطل

فالعمر منتهى والغم مستلب

والعيش مقتضب أيامه دول

لا تقنعن بالأمانى والخمول

فما نال المعانى قديما معشر خملوا

ولتقم بديار الهون مقتنعا

ببلغة فالمعالى أصلها النقلوا

لولا مفارقة الأعماد ما خمدت

بيض الصفاح ولا الخطية الذبلوا

وقال بن سعيد أخبرني أحد مشايخ الحديث
أنه رحل إلى بغداد يمدح الخليفة الناصر
بقصيدة فأنشدها بين يدي أحد وزراءه فلم
يصغ إليها فارتحل وقال قوله شعروهي هذه:

أقول وقد لحاني من رآني

أحث السير عن دار الخليفة

حرام قربها وله وزير يموت

الشعر بين يديه جيفة

قال ثم أقفل إلى البرية وتعبد ورضى سكن
الخيام فقلت له كيف رضيت بالظعن والنزول
مع العرب واحتمال شظف عيشهم فقال بعد
فكره شعر:

شظف العيش ولا رؤيةوجه اليتيم

وانتقال في البرارى وسرى الليل البهيم

واحتمال الظعن والضرب وأحلاف الغيوم

لى خير من وقوف عند باب الزعيم

عندكم عدن ولكن دونها نار جحيم

توفى سابع المحرم سنة ست وعشرين
وستماية.

(١٨٠) - على بن سنجر بن عبد الله
البغدادى المعروف بابن السبال الفقيه
الحنفى المقرئ المنعوت بالتاج
قرأ القرآن على الشيخين المتحبن التكريتى
والمبارك الجزرى وسمع الحديث من أبى نصر
محمد بن المبارك ومن أبى عبد الله محمد بن
القاسم وأبى هاشم عيسى بن محمد العباسى
وعبد الرازق بن الفوطى وغيرهم وقرأ عليه
وعلى بن الساعاتى الأصول وقرأ النحو
واللغة على ابن الأبار وصنف شرح الجامع
الكبير وأرجوزة فى مذهبه ودرّس
بالمستنصرية وألقى الدرس فى تفسير
الزمخشرى وقرأ الفقه والأصول والعربية
والبيان وقرأ الفرائض وكتب الخط الحسن
وولى القضاء ببغداد وقرأ عليه جماعة منهم
حسام الدين الحسن الغورى ولما ولى الغورى
القضاء ببغداد دخل على شيخه بالخلة وقال
الحمد لله الذى جعل من علمائك قاضى قضاة
وله نظر منه قوله عفا الله عنه.. شعر:-

يا نهار الهجير قد طلت بالصوم

كما طال ليل هجر الحبيب

ذاك قد طال بانتظار طلوع

مثل ما طلت بانتظار غروب

وله أيضا:

يخفى السلام على خوف وشاته

ويبيت لى حتى الصباح

فلسانه حتى التقينا صامت

ولحاظه تقربنى تسليما

وله:

لما غدا والسهد من ريقه

ودونه يستشهد المستهام

إزدحم النمل على خده

والمورد العذب كثير الزحام

موله سنة ستين وستماية فى شعبان عفا الله
عنه

(١٨١)- علي بن شجاع بن سالم بن
علي بن موسى بن حسان بن عبيد الله بن سند
بن الفضيل بن علي بن عبد الرحمان بن علي
بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس الهاشمي المصري المنعوت بالكمال
الضرير المقرئ الفقيه لشافعي قرأ
القرءات على أبي الجود غياث بن فارس وغيره
وتفقه على الإمام أبي القاسم عبد الرحمان ابن
الورا وسمع الحديث من أبي الحسن شجاع بن
محمد المدلجي وأبي القاسم البوصيري وأبي
عبد الله محمد بن عبد المولى وأبي الفضل
محمد بن يوسف الغزنوي وأبي عبد الله
الأرجي وأبي محمد بن زهير وأبي روح
المطهر بن أبي بكر لبيهقي وأبي نزار ربيعة
بن الحسن التيمي وأبي القاسم عبد الرحمان
بن عبد الله المقرئ وغيرهم وتأدب على
الإمام أبي الحسين يحيى بن عبد الله
وتصدر بالجامع العتيق بمصر وبمسجد موسى
بالقاهرة للقرآن وانتهت إليه الرياسة في ذلك
وكان فاضلاً حسن الخلق متواضعاً لين
الجانب قرأ عليه الأعيان وسمعوا
منه. توفي بالقاهرة في سبع ذى

الحجة سنة إحدى وستين وستماية ومولده فى
سابع شعبان سنة إثننتين وسبعين وخمسماية.

(١٨٢)-على بن عبد الله بن عمر
ينعت بالنور ويعرف بابن القصرى
الأديب كتب لقضاة القضاة وله نظم
حسن ونثر جيد كتب عنه شيخنا
العلامة أثير الدين أبى حيان وأنشدنى
عنه قوله يصف فرسا:

لما جرى شوطا بعيد المدى

ولف بين الغرب والشرق

فات ارتداد الطرف ثم

انثنى يهزأ بالرخ والبرق

وأنشدنا عنه قوله فى روضة مصر شعر:

حاشا تهين فيهما خيم الحسن

فاصبحت بها القلوب تهيم

ذاكى مصر فهو مصر

وهذا يتولى وسم فهو وسيم

فلما عادت بمصر التصافى صباها وأبادت بها
الغيوم الغيوم زاد شيخنا أثير الدين بين البيت
الثانى والثالث قوله شعر:

مطلع النهار يسبح نور

ووهج القفار يسبح ريم

ومن نثره مما نظمه قوله:

جفن علمه الغرام كيف يكف

ودمع أبى جفن وقف بالربع أن يقف

وكانت فيه مروءة ومكرمة وأخبرنى بكتوت
مولى قاضى القضاة معز الدين الحنفى أن ابن
لكح تحدث له مع مولاه قاضى القضاة فى
العدالة ورسم بكتابه إسجال قال بكتوت
فاستأذنه فى أن يكتبه ابن القصرى وأعطانى
ابن لكح أن يعدها للكاتب فركبت وتوجهت إليه
ووضعت له ووضعت الدنانير بين يديه ففار
وفتح صندوقا وأخرج رزقا وكتب لأسجال
وأخرج من عنده دينارين وأضافهما إلى
الأربعة وقال هؤلاء ضلول بدخولك منزلى،

توفى بالقاهرة فى سنة ست أوسبع
وتسعين وستماية.

(١٨٣)-على بن عبد العزيز بن عبد
الرحمان بن عبد العلى المصرى المنعوت
بالعماد المعروف بابن السكدى الفقيه الشافعى
حدث بمصر ودمشق عن جده لأمه العلامة
أبى الحسن على بن هبة الله بن سلامة ودرس
بالمدرسة التى بمنازل العز بمصر وبالمدرسة
المجاورة للسيد الحسين بالقاهرة وتولى
خطابة الجامع الحاكمى بالقاهرة وتوجه
رسولا إلى بغداد من جهة سلطان مصر وكان
شيخا عليه مهابة رئيسا حسن الشكل والسمت
حضرت من درسه قال فأكرمنى من غير تقديم
معرفة وقدم قوص قاصد الحج ومر بإخميم
فاجتمع بأبى عبد الله الأسوانى وحكى عنه
مكاشفات فى ماض ومستقبل ومضى على
جميل، ولد بمصر خامس عشرين المحرم سنة
ثمان وثلاثين وستماية وتوفى بها سحر يوم
الجمعة سادس عشرين صفر سنة ثلاث عشرة
وسبع مائة رحمة الله عليه والحمد لله وحده.

(١٨٤)-على بن عبد العزيز بن على
بن جابرا لقرشى البغدادى المنعوت بالتقى
ويعرف بابن المغربى الفقيه المالكى سمع
الحديث م بن عبد الصمد بن أبى الحسن وأبى
طالب على بن الأنجب الساعى وأبى الفضل بن
محمد وأبى عبد الله محمد بن الكنار وغيرهم
وتفقه على السراج الشرمساحى المالكى
ونظر فى اللغة والعربية وكان حسن الشكل
حسن الأخلاق أديبا شاعرا مشاركا فى الأصول
والأدب وله شعر حسن ونثر جيد كذى ترجمة
صاحبنا المحدث نجم الدين سعيد الدهلى قال
وذكر من شعره قوله شعر:

سال حيران وجود بوعدہ

وقلت له إن الوعود ديون

فمال إلى الأتراب منتسبا وقال

إعذروه فالجنون فنون

وأورد له أيضا شعر:

رعى الله أياما حميده ظفرنا

بها كالطيف فى سنة الكرى

وأطراف ليلات نعمن بطيبتها

تقدم ولى فيها المنا وتأخرا

وقوله أيضا شعر:

وحق المال إن الخبز فيها

لينجما منه إذ تجلى عروسا

واللحا لها بيدى خمارا ونقلق

حين تودعها الكؤوسا

وجدنا الراح أوفق منك فعلا

وقس إن كنت تهوى أن تقيسا

حُمار الراح يوسا بالتداوى

ومنك خمار عقل ليس يوسا

وتختلس العقيل إذا أديرت

ولكن أنت تختلس النفوسا

وقوله هذه القصيدة:-

عين رأتك وفازت منك بالنظر

ما بالها شقيت بالدمع والسهر

ومهجة يامولاي أنت مالکها كيف
استحلت دوام البؤس والضررى
إن كنت فى مرية مما أكابده فاسأل
نجوم الدجى تنبئك عن خبرى
يهون عندى ما ألقى وأيسره
لو مر بالفلك الدوار لم يدر
قد كنت أحذر من بين يفرقنا
فما انتفعت بما قدمت من حذرى
لا والذى يجمع الشمل الشتيت بكم
كما أحب ولو يوما من العمر
ما عادلت فرصى فى حبكم غصصى ولا
وفا صفو ذاك العيش بالكدرى
فإن ظفرت بقرب من جنابكم وعاد لى
بعض ما قضيت من وطرى
غفرت ذنب اللیالى وهى عالمة
بأنه عند غيرى غير مغفرى

وحق تقبيل أقدام البشير بكم

وتلك أحلا يمين عند منتظري

ما كنت أهوى حياتي بعد بعدكم

لولا الرجاء ولولا ولولا حُسن مصطبر

أشكو إلى نهر عيسى ما أكابده

وما شكا عاشق قبلي إلى نهري

أصبو إليك عندي منك نار هوى

أخاف منها على أفناتك الخصري

أفنيت دمعى وأفنى ماءه أسفا

يوم النوى فتوافينا على قدرى

يانهر عيسى وكم لى فيك من شجن

يأوى إلى ما على شطيك من شجرى

(١٨٥)- على بن عبد الله الراعوى:

من أعيان الفقهاء الحنابلة سمع الكثير وله
مجموعات فى مذهبه وفى الأصول وفى
الوعظ وجمع تاريخا على السنين من أول
واليه المسترشد وكان ثقة صدوقا ومولده سنة
خمس وخمسين وأربعمئة رضى الله عنه،

توفى فى سادس محرم خمسماية وسبعة
وخمسون تقريبا.

(١٨٦) - على بن عبد المؤمن ابن على
بن علوى بن نزار بن غازى الكوفى
المراكشى أبو الحسن قال بن سعيد ، قال
صاحب الملتمس: كان من خيار هذا البيت
وكان جوادا عالى الهمة وولى مملكة "
بوجاية" وبنى فيها القصرين المعروفين
بالبديع وبالرفيع على نهرها وكانت أيامه بها
أعياد قال ومن حكاياته المشهورة أن أبو
الحسن البلوى الكاتب كتب عنده ملة (إملاء)؛
فصدر عن أبى الحسن فى حقه ما ضاق له
خلق البلوى؛ فكسر سبعة أقلام من الدواة
وحلف أن لا يخدمه فنقل ذلك إليه على سبيل
الإراء به فضحك وأمر له بسبعمئة دينار وقال
: أشربها أقلاما وأنت بالخيار فى الخدمة
فجاء الكاتب فى غير عقل وجعل يُقبل البساط
وهو ينشد شعر:

أشكر مولاي أم اعتذره

فقد جرت فى أمرى الشكر

صفحت وجدت فيها منطقى

وروحى فقد كان فعلى فطن

فجعل يقول له لا تثريب عليك وما جعل الله
أمركم فى أيدينا إلا لتتسع لخطاياكم صدورنا،
قال ودخلت عليه جارية فى ثوب أزرق مطرز
بالذهب يوما فقال لله دُر خريدة برزت لنا
مجلوة فى حلة زرقاء وتقدم إلى شعرانه
وكتّابه أن يجبروا.

هذا البيت: فقال البلوى:-

فحسبُها بدرا بدا بتمامه

والشمس قد قسِمت على الأرجاء

فأحضره وقال: من أين علمت قيمة الشمس ،
فقال: قوى فى نفسى أن الثوب الأزرق فى
الفرح، فقال: هيا فأمر له جايذة.

ومن شعر هذا السلطان قوله:

إن عيني على خـ

من دموع ومن سهـ

وانتظـ

يأتى وهو منتظـ

وقوله: كل شخص لفظه عنوانه فهو كالفخار
إن طن عُرف.

توفى فى سنة خمس وستماية فيما
ذكر ابن سعد.

(١٨٧)- على بن على القيلوى نسبة
إلى قيلوة من قرى النيل يُنعت بالنجم ويكنى
أبا القاسم وقال بن سعيد اسمه أحمد بن معلا
أديب فاضل شاعر مؤرخ، قال بن سعيد هو
من انتفعت به من مؤرخى ذلك الإقليم ودفن
لى ما كُتب فى شعراء إقليمه المعاصرين له
وأنشدنى بالعراق لنفسه قوله:

يانفس صبرا على ما كان

من ماض فى الدهر

فالحر عند حدوث

الضر يصل طبر

فلا تضيقن من أمر تريه

فلا يدوم نفع على الدنيا ولا ضرر

وخل ناسا أبو إلا مقاطعة

وغبطة بالليالى صفوها كدر
من عاش أدرك فى الأعداء بغيته

ومن مات فله الأيام تنتصر

وقال كان طيب النفس، كثير الأئس يجازى
بالكثير عن اليسير، ولا يخل بشيء من
واجبات الخليل. وتوفى بدمشق سنة أربع
وستين وستماية رحمة الله عليه.

(١٨٨) - على بن عمر بن رستم

الدمشقى المولد الخرسانى المحتد
المنتعوت بالبها المعروف بابن
الساعاتى لأن جده لأمه كان يشتغل
بالساعات التى على باب الجامع قال ابن
الريب عنه أنه لم يكن بدمشق فى صباه أمتع
ولا أبدع منه، وبرع فى صباه فى الخط
والشعر والأدب والفروسية واللعب بالشطرنج
والنرد، وخالط الكبراء ونادم الملوك، إلى أن
أمره الملك العزيز صاحب مصر، بأن يضرب
النقارات على بابيه، وقال مدح الملوك وله
مدح كثير فى السلطان صلاح الدين يوسف،
وبنيه العزيز والأفضل والظاهر، ومدح الملك

العادل أخا صلاح الدين، وله ديوان شعر كبير وهو كثير التغزل وقد أفرد غزله ،قال ومن حكاياته المشهورة عنه فى صباه أنه كان يأملك بقراء على " البديع الأسطر لابی " وكان البديع يهواه وكان أبى الساعاتى قد جمع ألف دينار ووضعها فى جُبة ماء فدخل سقا،فغسل الجُب ؛فوجدته؛ فأخذها وتفقدتها ابن الساعاتى فلم يجدها؛ فقامت قيامته وذكر ذلك "البديع" ؛ فقال ارتجالا قوله شعر:

يا من إذا غبتُ عنه لُستُ أنساهُ

ومن أصافيه ودى حين ألقاهُ

إن كان مالكُ ماءِ الجبِ أَلْفه

كما علمتُ فماءُ الجبِ أْفناهُ

فقال له هذا ، وقت هذا؛ فقال وهل له وقت غيره ، وأنا أضمن لك ما فُقد ؛ فأرخ فِكرك، ووفر جزعك ،ثم خرَّج البديع وابحث عن السقا . وإستعان بالجاه والسياسة حتى أعاد له الذى فُقد وشاع الشعر الذى نظمه البديع فأدرك ابن الساعاتى الخجل ؛ فرحل عن "أمل" وصار حيث ما سار يسمع البيتين ويزيد خجله ،ثم أعارهما أذنا صما حتى نُسيا،

وكان من حُذاق الشعراء ،عذب الألفاظ حسن
الصنعة، ومن شعره قوله:

هَزَّ الصِّبَا أَعْطافَهُ هَزَّ الصِّبَا

أَعْطافِ عَصْنِ أَلْبَانِهِ الْهَيْفَاءِ

مَاضِمِ صَدْرِ ضَحَى كَطَلْعَتِهِ

وَلَا يَنْشِقُّ عَنِ ثَانِيهِ جَيْبِ سَمَاءِ

وَبِمُهْجَتِي الدَّانِي الْقَرِيبِ خِيَالِهَا

وَمَزَارُهَا عَنِ الْبَدِيعِ النَّائِي

وَهَبْتَ مِيَّاسِمَهَا الصَّبَاحِ وَقُبْلَهَا

خَلَعْتَ ذَوَائِبَهَا عَلَى الظُّلْمَاءِ

وَقَفْتَ وَقُوفَ الدَّمْعِ ثُمَّ مَشْتَ إِلَى

التَّوَدِيعِ مَشَى الْوَجْدِ فِي الْأَحْشَاءِ

وقوله:-

عِزُّ الْجَفُونَ وَحَلَّةُ الصَّبِيرِ

حَكَمًا بِهِ عَلَى بَطَاعَةِ الْهَجْرِ

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ كَاطِمَةِ

إن الوفاء طليعة الغدري

لو كنت أعلمُ قبلُ وقفنا

عن ذاهبٍ لسألت عن صبرى

ياكعبةً فى الحُسن ما نُصِبت

إلا لكسبِ الإثمِ والأجرى

علّمتُ دمعى الصبر

عنك بسنةِ نفرى

لو كنتِ عادلةً على دنف

لمنعت ظلم الردف والخصرى

ماراعنى فى وجنتيك ضحى غير

اصطلاحِ الماءِ والجرى

وقوله:

للهِ يومٌ فى سىوط و ليلة

صرف الزمان بأختها لا يغلط بتنا

وعمرَ الليل فى غلوايه

وله بنور البدر فرع أشمط

والطلُّ في تلك الغصون كلؤلؤ

رطب يصافحه النسيم فيسقط

وله شعر:

والطير تقراء والغدير صحيفة

والريح تكتب والغمام ينقط

وله شعر:

ياحبذا ذاك الزمان وطيبه

والحادثات عن الزمان نيام

ومواقف بالنيرين سهرتها

والعيشُ عُضُّ والزمان غلام

جُمدَ المدام بهن فهو فواكه

يُجنى وذاب التبر فهو مدام

في جنة جُليت فنقطها الحيا

بعقود دُر خاتهن نظام

كَلمت فنجسها المضاعفُ أعين

والورد خدُّ والقضيب قيام

توفى سنة أربع وستماية يوم الخميس ثالث
عشرين شهر رمضان وعمره أحد وخمسون
سنة وستة أشهر وإثنا عشر يوماً عفا الله
عنه.

(١٨٩) - على بن عمر بن قزل بن
جلدك المصرى يُنعت بالسيف ويُعرف
بالمشد ، كان أديبا شاعرا مُجيد وله ديوان
شعره لطيف كُله حسنٌ وحدث بشيء منه ،
سمعه منه الأعيان وولى شدى الدواوين
بمصر ثم بدمشق مُدةً ، قال بن مسدى أنشدنى
لنفسه فى الشمعة :

ولم أرَ مثل شمعتنا عروسا تجلت

فى الدجى ما بين جمع

نصبتها لخفض العشى حزما

فأذن ليلها منّا برفع

كأن عُقود أدمعها عليها

سلاسل فضة أو قُضْب طلع

ومن مشهور شعره ، قوله ، شـــــــــــــــــعر :

هي قامة أم صعدة سمراء

وذوابة أم جبة أم جبة سوداء
وإذا نظرت إلى اللحاظ وجدتها

لهي السهام ورشقتها الإيماء

إن أنكرت بحل العيون جراحتي

فدليل قتلى أنها نجلاء

وبمهجتي من لوسرى متبرقعا

في ظلمة المضات الظلماء

قمر جعلت القلب أخبية له

كيلا يراه رقيبها العواء

خلعت عليه الشمس بهجة حسنها

وحبته رونق ثغرها الجوزاء

في نك عارضه ونور جبينه

تتنافس الأحزاب والشعراء

فبوجهه الزاهي تهيم صبابه

وبصدغه يتعزل الواواء

وقوله أيضا شعر:

يُعجبني شُرْبِي بالدور على

تسلل الماء ببطن الجدول

مُدامة رقت وراقت فهي في

كاساتها مثل العروس تنجلي

أنا الذي تسمع عنى

أننى أقول بالدور وبالتسلسل

ولله:

عَجَلٌ إِلَىٰ فَعْنَدِي سَبْعَةٌ كُمِّلت

وليس فيها من اللذات إعـواز

طارٌ وطبلٌ وطنبورٌ وطاسٌ طلا

وظفلةٌ وطباهيجٌ***وظنازٌ.

قال وله في مَغْنٍ يضرب بالقانون شعـر:

ومُطربٌ قد سما ذكاءً

كأنَّ وجنَّاتَهُ ذكاءٌ

أورث قلب الكئيب داءً

ليس له غيره دواءً

ترى ابنُ سيناءَ فى يديه

أقلُّ ملْعوبة الغنَاءُ

قانونه المرتجى نجاهة

كُلُّ إشـاراته شفاءً

وكان الشريف المقيم بدروة سريام بينه وبينه
صحبة ؛ فجاء المشد إلى الدور فلم يجده ؛
فسأل عنه ف قيل له أنه أمتحن بجارية يُقال لها
" نسب " وانقطع معها فى بستان فكتب إليه
بقوله .. شعر:

أضحى الشريف شهاب الدين

ذا طربٍ مع كلِّ خودٍ رداح زانها

فلا تلومن فى ايثاره نسبا

فهل رأيتم شريفا ماله نَسْبُ

وُلد بديار مصر فى شوال سنة اثنتين
وستماية وتوفى بدمشق عشية الأحد ثانى
المحرم سنة ست وخمسين وقيل يوم

عاشوراء ورثاه الكمال بن عبد الرحمان
القيسى بقوله شعر :

أيا يوم عاشورا جعلت مطية

لقصد كريم أو عظيم مُبجل

وقد كان فى قتل الحسين كفاته فقد جلّ بالوفاء
المعظم فى على.

(١٩٠) - على بن عيسى ابن أبى

الفتح الأربلى المنعوت بالبهاء: كان فاضلا
أديبا شاعرا مشاركا فى فنون وكان شيعيا إلا
أنه متأدب مع علماء السنة ويوافقهم فى
عقائدهم وكان كريما وله مجلسٌ ببغداد يجلس
فيه طرفى النهار ويجتمع عنده الفضلاء
وتجرى عليهم المناقشات.

وله بحوث فى أنواع من العلوم وصنف كتباً
منها كتاب " سماء كشف الغمة فى معرفة
الأئمة" وله رسالة الطيف والمقامة البغدادية
والمقامة الدمشقية والمقامة الحلبية والمقامة
المصرية وله ديوان شعر وحدث بشيء من
شعره سمعه منه الفضلاء ابن الساعى وابن

الكازورنى وابن الفوطى ومن شعره قوله
شعر:

يا من مُتْ فى هواهُ غراما

وعصيت العُزال والأواما

ولو تُرجيتُ أن أراك ولو فى النوم

ما فارقتُ جفونى المناما

قمت بدرا بالسماءُ وجها ونظم

ا اعقد ثغرا والخيزران قواما

وُلد فى جمادى الآخرة وقيل رجب سنة خمس
وعشرين وستماية ونشأ بـ" أربد" إشتغل بها
ثم دخل بغداد وأقام بها حتى توفى بها فى يوم
الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة وقيل فى
ثالث عشرة جمادى الأولى سنة اثنتين
وتسعين.

(١٩١) - على بن فتيان الدمشقى

المنعوت بالبهاء ويكنى بأبى القاسم
الفقيه الشافعى كان أحد أعيان الفقهاء
تولى الإعادة بنظامية بغداد وكان

لطيفا جميل الأخلاق عارفا بالأصول والفقاه والخلاف وسمع الحديث من الحافظ السنفي وأبى محمد العثماني وغيرهما وتفقه على الإتمام أبى المحاسن يوسف بن عبد الله الدمشقي مدرّس نظامية بغداد سمع منه العلامة أبو الحسن على بن هبة الله ابن سلام المصري وقال عنه أنه كان من أعلم الناس قال أنشدنا لبعضهم قوله شعر:

لا يغرّنك من المرء قميص رقعاه

وإزار فوق نصف الساق منه رقعاه

وجبين لاح فيه أثرٌ قد قلعه

أن الدرهم تعرف غيّه أو ودعاه

توفى سنة تسع وسبعين وخمس مائة عفا الله عنه.

(١٩٢) على بن محمد بن أبى الحرم الدمشقي المنعوت علاء الدين ويعرف بابن النفيس كان عالما بالطب بارعا فيه وله يد في المنطق ومشاركة في النحو والفقاه على مذهب الشافعي وصنّف في كل ذلك وله في الطب مصنفات منها الشامل في مجلدات

كثيرة وشرح القانون شرحا كبيرا فى عدة مجلدات والموجز كتاب لطيف جيد نافع وأخذ الطب عن المهذب الدخوار وتولى تدريس المدرسة المسرورية بالقاهرة وتخرج عليه فى الطب الجَمّ الغفير وكان يُقرى هياةً وفنونا متعددة وطلب مرة ليُصدر فُقيل لمن يُصب أحدا ماهرٌ فى الطب ؛ فسأله عن البيض فشرع يقسمه ويتكلم عليه زمانا طويلا فقال له يا شيخ اشتغلت قط بغير وتركه ووقف كتبه على البيمارستان المنصورى وتوفى بالقاهرة ليلة الجمعة حادى عشرين ذى القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة ودفن يوم الجمعة بالقرافة رحمة الله عليه.

(١٩٣) - على بن محمد بن أحمد بن جيب الكاتب الأديب الشاعر كان فاضلا وشعره فى التشبيهات والأوصاف جيد جدا روى عنه ابن الجلال وقال أنشدنى لنفسه - فى صفة الهلال والنجوم والخمر قوله شعر:

وصافية بات الغلام يديرها على

الشَّرب فى جُنْحٍ من الليل أدعج

كأن حبابُ المَاءِ فى وِجَنَاتِهَا فرايد

دُرٍ فِي عَقِيقٍ مُدَحْرَجٍ

وَلَا ضَوْءَ لَّا مِنْ هَلَالٍ كَأَنَّمَا

تَفْرَقُ مِنْهُ الْغَيْمُ عَنْ نِصْفِ دَمَلَجٍ

وَقَدْ جَالَ نَحْوَ الْمُشْتَرَى مِنْ شِعَاعَهُ

وَمِيضٍ كَمَثَلِ الزَّبِيْقِ الْمَتْرَجْرِجِ

كَأَنَّ الثَّرِيَا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا

نَجِيَّةٌ وَرَدٍ فَوْقَ زَهْرِ الْبَنْفَسَجِ

وَقَوْلِهِ شَعْرًا:

فِي لَيْلَةٍ أَلْفٍ كَأَنَّ هَلَالَهَا

صَدَعَتْ تَبِينٌ فِي إِنَاءِ زُجَاجٍ

كَفَلٍ لِأَخْتِهَا بِزِيَادَةٍ

نُورٍ حَسَنَهَا كَوَقْفِ الْعَاجِ

مَطْلُوعِ الْجُوزَاءِ تَحْتَ جَنَاحِهَا

فَكَأَنَّهَا مِنْ نُورِهِ فِي تَاجِ

وَكَأَنَّهَا كَيُوانِ نَعْرَةِ فِضَّةٍ

وَكَأَنَّهَا الْمَرِيحُ ضَوْءُ سِرَاجِ

وقوله فى وصف الشمس شعر:

والشمس من تحت العمام كأنها

نارٌ تُضرمُ خلف جام زجاج

حتى إذا ضم السحاب رداه

عن جانبٍ منها كمثل التاج

رقت حواشى الغيم من لآئها

عن مثل لون التبر فوق العاج

وقوله شعر:

خيال على رعم الفراق يزورنى

فأحبب به من هاجر يتوددُ

ألمَّ وجنح الليل عاد كأنما

بقيته فى مقلّة الفجر إثمُدُ

ودارى ضياء الشمس أملُّ

قد اكتحلت منها السماءُ بإثمِدِ

كأن شعاع الشمس من جنباتها

معادن تبرّ من جبال زبرجدِ

وقوله:

يومٌ ترى الشمس فيه خافيةً

تحت رقاق الغمام فى خدر

تحسب أنوارها اذا انبعثت

السنُّ نارِ خَفِيَّةِ الجمرى

كأنما شمَّرت سحايبهُ

اذيالها عن غلايل صُفرى

(١٩٤) - على بن محمد بن أحمد بن

سلمة المخزومى أبو الحسن البنسى

ذكره بن مَسدى وقال شيخ الآداب شرقا

ومغربا تأدب بالقاضى أبى عبد الله بن حميد

وألف فى الأدبيات وقال أنشدنى لنفسه قوله

شعر:

يا صاحى وما النجيد بصاحبى

هذى الخيام فأين تلك الأدمع

أتمر بالعرصات لا تبكى بها

وهى المعاهد منهم والأربعُ

ياسعد ما هَذَا المقام وقد نأوا

أُيَقِيمُ من بعدِ القلوبِ الأضلعُ

هيهات لا رِيح اللواعج بعدهمُ

زهو ولا طيرُ الصبابةِ يُرفَعُ

وأبى الهوى إلا الحلول يلنعُ

ويح المطايا أين منها لعلُّ

لم أدر أين ثووا فلم أسأل بهم

ريحا تهبُّ ولا بريقا يلمعُ

وكأنهم فى كل مَرَبَعٍ ناسمٍ

فعلية منهم رقة وتضوعُ

فإذا منحتهم السلام تبادرت

بتليغهُ عنى الرياح الأربَعُ

قال وأخبرنى أن مولده فى سنة إحدى
 وخمسين وخمسمائة. وتوفى ببينسية سنة
 إثنين وعشرين وستمائة.

(١٩٥) - على بن محمد بن خطاب
الباجي المنعوت بالعلاء الفقيه
الشافعي الأصولي المتكلم كان عالما
بالمعقولات، صحيح الذهن طلق
العبارة مُناظرا سمع بدمشق من أبي
العباس التلمساني جُز بن حوصا وصنف
وَدَرَسَ وأفتى وناب في الحكم بالشارع خارج
القاهرة وأشتغل الناس عليه طائفة بعد طائفة
واختصر " المحرر " في الفقه والمحصل في
الأصول مختصرين كبير وصغير واختصر
كشف الحقائق في المنطق وصنّف في
الفرائض والحساب وردّ على ما بيد اليهود
من التوراة وردّ على اليهودي الذي سأل
العلماء العلماء عن مسألة القضاء والقدر
نظما ورد عليه الباجي نظما وكان الإمام أبو
الفتح بن دقيق العيد يقول عنه العلاء يُطلق
عليه عالم وأخبرني صاحبنا شرف الدين
محمد بن محمد الإخميمي قال: كنا في درس
الشيخ تقى الدين القشيري بالمدرسة
الصالحية فوقع تحت كلام الغزالي في
الوسيط فقال الباجي الغزالي عدلّ في العبارة
المقتضية كذا حتى لا يرد عليه كذا وهذه

العبرة التي قالها يرد عليه خمسة عشر سؤال
وسردها فقال الشيخ تقى الدين كم سؤال فقال
كذا فقالوا هذا العلم كله حصلته فى هذا السن
وقال شيخنا الفقيه العالم الثقة نجم الدين
الأسفونى: حضرت درس الشيخ تقى الدين
فقال يا فقها جاء شخص يهودى وطلب
مناظرة فسألت الباجى أحضروه نحن بحمد الله
مليون بدفع هذه الشبه وقال لى رَحِمَهُ اللهُ
لَمَّا أَحضَرُوا ابن تيمية طُلبتُ من جملة من
طُلب فجنّت لقيته يتكلم فلما حضرت قال هذا
شيخ البلاد فقلت لا تُطرينى ما هنا إلا الحق
وحاقيقته على أربعة عشر موضع وغير ما
كان قد كُتب بخطه فيها وكان كثير البحث لا
يتمتع منه مع صغير ولا كبير ولم يحفظ عنه
بحث نازل قط وكان قد نسب له كلام فاخفى
بسببه مدة وكان له ابنان فاضلان تكلموا عنه
ثم تقشّف وصار بفرجية مفتوحة قصيرة
وعمامة بكراثة لطيفة جدا لا تكاد تظهر وتولى
تدريس السيفية وكان معيدا بالصالحية
والمنصورية لزمته مدة وقرأت عليه قطعة
من شرح النقيح القرافى وله نظم أنشدنى
لنفسه قوله شعر:

رثوا لى عودى إذ عاينونى

وسُحِبُ مدامعى مثل العيونى

وراموا كحل عيني قلت كفوًا

فأصلُ بُلَيْثَى كحدَّ العيونى

مولده سنة إحدى وثلاثين وستمئة
وتوفى بالقاهرة بكرة يوم الأربعاء
سادس ذى القعدة سنة أربع عشرة
وسبعمائة.

(١٩٦) - على بن محمد بن عبد

الصدمد بن عبد الأحد السَّخَاوى
يُنعت بالعلم المقرئ النحوى الأديب المكنى
بأبى الحسن قرأ القراءات على الشاطبى
وغيره وسمع من السلفى وأبى الطاهر بن
عوف بالإسكندرية وبمصر من أبى الجيوش
عساكر بن على ومن البوصيرى والأرتاجى
وأبى الفضل الغزنوى وفاطمة بنت سعد
الخير والحافظ القاسم بن أبى القاسم الدمشقى
ومن أبى اليمن الكندى وشرح القصيد شرحا
جيذا وشرح المُقْصَل فى أربع مجلدات وله
مفاخرة بين مصر والشام وكان بينه وبين
العلامة أبى الحسن ابن بنت الجُمَيْرى مُناقرة

فحطّ من قدره في كتاب " المُفَاخِرَة " حيث
قال على لسان دمشق اما كان في سفرجلها
البرزي ومشمشها اللوزي ما تفضل به على
بلد فاكهتها الجُميَز وفقيها ابن الجُميَز ثم
قال في الجواب عن مصر أما الجُميَز فليس
بفاكهة فنذكره وإنما يُغرس لخشبه لا لثمره
وأما الجُميَزى فما هو من العلماء يعلم ذلك
المتأخرون والقدماء أى كتاب قطعه ومن رآه
يتكلم في فقه أو سمعه إنما ادعى وهو ابن
عشر علم الأولين فكبر الطيلسان وتكلم في
المحافل عنه أبوه إذ هو بغير لسان وما زاد لا
ما نقص من ذلك الآن إلى هذا الأوان ثم ذكر
أنه أخذ منه مسجدا فبين أن له غرضا وأن في
قلبه مرضا وله نظمٌ جيد ونثرٌ حسنٌ وكان
مُعظما مقصودا للقراءة عليه قال ابن خلكان
رأيتُهُ والناس تزدهم عليه ولا تصح لواحد
منهم نوبة إلا بعد زمان ومن نظمه يصف
مصر: قوله شعر:

بنيا ترى أرضها شمطاء إذا كُسيَت

ثوبا من اللؤلؤ المنسوج بالذهب

ثم انبرى عن شيات واكتسب حُلا

خضرا فمبصرها يهتز بالطرب

ثم اغتدت دُرة بيضاء ثم بدت

شمطاء هذا لعمرى أعجبُ العجبِ

ولما حضرته الوفاة أنشدنى لنفسه قوله
شعر:

قالوا غدا تأتي ديار الحمى

وينزل الركب بمغناهم

وكل من كان مُطيعا لهم

أصبح مسرورا بلقياهمُ

قلتُ فلى ذنبٍ فما حيلتى

بأى وجهٍ أتلقاهمُ

قالوا أليس العفو من شأنهم

لا سيما عنمن ترجّاهمُ

ومولده سنة ثمان أو سنة تسع وخمسين
وخمسُ مائة وتوفى بدمشق فى ثانى عشرين
جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة

وقال ابن خلكان بلغ من العمر نيفا وتسعين سنة.

(١٩٧) - على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري المنعوت بالعز المكنى بأبي الحسن المعروف بابن الإثير سمع بالموصل من الخطيب أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي وأبي الفرج محمود ابن يحيى الثقفى وأبى منصور بن مسلم الموصلى وغيرهم ودخل بغداد قاصدا للحج ورسولا فسمع بها من الفقيه أبى القاسم يعيش بن صدقه الشافعى وأبى أحمد عبد الوهاب بن على وغيرهما وسمع بدمشق من جماعة وحدث بالموصل وبحلب وصنّف تصانيف مفيدة منها الكامل فى التاريخ واختصر الأنساب لابن السمعانى وزاد واستدرك مواضع وله أخبار الصحابة وكان عارفا بالسير وأيام الناس حافظا سمع منه غير واحد من الحقاظ والأفاضل منهمك ابن نُقطة واجاز لابن النجار الحافظ وكان منزله مجمع الفضلاء وأصحاب الحديث بالموصل وله نظم حسنٌ وذكره بنُ سعيد وقال أنشدنى له أقاربه من شعره قوله:

زهدنى فى الجاه والمال ما أراه من هوان إذ لا
ينالان بغير ابتدال النفس والميز بطول الزمان

قوله:

أَنْتَزَلُ أَكْنَافَ الْحِمَى وَنَخْلَ زُرُودٍ

وَلَا مَاءَ لَدِيهَا وَلَا مَرْعَا

هُوَ الْحُبُّ مَا فِيهِ اخْتِيَارٌ لِمَنْ بِهِ

يَلُودٌ وَلَا رَأْيٌ فَطُوعًا لَهُ سَمْعَا

وُلِدَ بِالْجَزِيرَةِ فِي رَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَتُوفِيَ بِالْمَوْصِلِ
فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةٍ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ.

(١٩٨) - **على بن عبدوس**

الواسطى أديب شاعر اتصل بالملك
العزیز ونادمه ونظم فى حال منادمته فيه
قوله فيه شعر وهى هذين البيتين:

لِلَّهِ ذُو أَدَبٍ حُلُوٌّ شَمَائِلُهُ لُقْيَاهُ

عِنْدِي إِذْنٌ مِنْ جَمَلَةِ النِّعَمِ

أَمْسَى يَحْدِثْنِي وَالكَأْسُ فِي يَدِهِ

فبتُ شربُ راحِ الكرْمِ والكرْمِ

وله فى الغزل والغراميات أشعار كثيرة يُغنى
بها منها قوله شعر:

ليلى بلا سحر من ساحر المقل

أشتاقه وهو مشتاق إلى السحر

ولو أتى زأيرى ما كان يمنعنى

لقر ما بين حال الورد والصدري

والليل عندى سواء إن ناء ودنا

أشكوا من الطول ما أشكوا من القصر

يا خاليا حاليا بالحسن ها كبدى

أمست بلا جلدٍ قوسا بلا وترى

الظبى أنت وقد حُوشيت من خنس

البدر أنت موقا كلفة القمر

والخمر أنت ولكن سكرها أبدا

والغصن أنت ولكن دايم الزهر

لا خفف الله عن قلبى هواك ولا مُتعتُ

من غير ذاك الوجه بالنظر

ودخل مصر واتصل بخدمة الملك العادل
وتوفى بها فى خامس صفر سنة إحدى
وستمائة ذكره المنذرى عفا الله عنه.

(١٩٩) - على بن محمد بن محمد
ابن النضر الأسناى القاضى أبو
الحسن كان فقيها نحويا أديبا شاعرا
متصرفا فى فنون كثيرة وله ديوان شعر روى
عنه العلامة أبو محمد عبدالله محمد بن
أبراهيم المقرئ الكيرزانى قال ابن برى كان
القاضى أبو الحسن أحد قضاة الصعيد من
ذوى النباهة ومن أهل الأدب له منه مادة
غزيرة وقربحة فى الشعر جيدة وقال للكامل
كان القاضى متصرفا فى علوم كثيرة وذكر
أميه ابن أبى الصلت فى رسالته وأثنى عليه
وذكره بن بشلوال فى الصلة وقال كان قاضى
قوص واخميم وقيل أنه كان يحفظ كتاب
سيبويه أنشد عنه ابن برى ، قوله فى مديح
شعر:

حُسِمَت بحد حُسامك الأدواء

وتظافت بفتوحك الأبناء

لا تُنكرن قبل العراكِ أباهما

فكذا تكونُ الغارةُ الغدراءُ

خُطبتَ معاقلها القنا

وبضدِ ذلك تُخطبُ الحسناءُ

فأتتك في زى العرايس أرضها

مَخضوبةٌ ومن الدّم الحنّاءُ

قال وأنشدنى لنفسه يمدح هلال الدولة بن بشر
صاحب عيذاب له:

كم دون عيذاب من هول ومن خطر

وكم بها لى من سهل ومن وطر

لما تصفحتُ هذا الخلق منتقدا

وجدتكم آل بشرٍ جوهر البشر

يا بن الالى ذكرهمُ سيراً أحلا الحديث

إذا جرى ومستنزه الأسماع والفكر

المالى صُحفِ الأسفار من سير

والشا على السن السّمار بالسمر

إذا استفا ضوا بشيء من حديثهم

جلوا بمثل نسيم الروض فى الشجر

اعثوا عن القطر منها ولا وحين مضوا

أبقوا لنا سيرا تُغنى عن القطر

من كل نديكأن التاجمكتنفا

جبينه هالة دارت على قمرى

إذا تأملته والسيف فى يده

رأيت امضى من الصمصامة الذكر

إنى ومدح هلال الدولة بن حسام الدين

بالوصف للآباء والأثر

مُهدٍ من الجبل أبرادا إلى عدن

وجالبٌ سفها تمرا إلى هجرى

فى ذكر سودده عن ذكر محتده

مُغزمتن وليس العين كالخبر

وهل يُقال بأن الشمس مُشرقة

طبعاً وأن الندى من شيمة المطر

من لى بشرك أم من للأنام به

يامنقذى بعد موتى من أذى الحفر

وددت أعضاء جسمى عدن أسنة

ثنى بشرك حتى السمع والبصر

وقال الكبرانى أنشدنى لنفسه قوله شعر:

قسما لقد حمّلت ما لم أحمل

ورميت بالأمر الذى لم أفعل

وتوصل الساعى بالطف سعيه

متسببا حتى رمانى من على

من منقذى من ورطة الثغر الذى

أصبحت منه بقوص رهن المنزل

لا أستطيع إقامة فيها

ولا متمكنا من رحلة وتنقل

يا نفس صبيرا واحتسابا

إنها غمرات أيام تمر وتنجلي

لا تيأسى من روح ربك واحذرى
أن تستقرى بالقنوط فتُخذل
فى الله هلكك إن هلكت حميدةً
وعليه أجرك فا صبرى وتوكلى
وقال الكاملى انشدنى لنفسه قوله:
أأوطاننا هل لى إلك مُيممٌ
وهل لركابى فى هواك مُخيمٌ
تجهمتنى حتى احتوتك ثم
رمى بى إلك الحادث المتجهم
فما عنك لى مُستوفزٌ مترحزح
ولا فىك لى مستوطنٌ مُتلومٌ
وفى على هذا وذاك بقية
يُصان بها العرض الصحيح المُسلمُ
فلا يطمعن فى ماء وجهى طامع
فأهونُ عندى من إراقة الدمُ
فأما انتنت عنى الخطوب مهابة

طودُ حِلْمِ حُسَامٍ رَأَى اغْتِرَامَ

لَمْ تَزَلْ وَاحِدَ الرُّوْيَةِ وَالْمَقْدَارِ

حَتَّى حَلَّتْ دَارَ الْمَقَامِ

وَقَالَ يُرْثِي الْقَاضِيَ الرَّشِيدَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ
الْأَسْوَانِي بِقَوْلِهِ:

يَا مُزْنَ ذَا جَدْتِ الرَّشِيدِ فَقَفَ مَعِي

نَسْفَحَ بِسَاحَتِهِ مَزَادَ الْإِدْمَاعِ

وَأَمَسَحَ بِأَرْدَانِ الصَّبَا أَرْدَانَهُ

كَيْلَا تَلَمَّ بِهِ شُحُوبَ الْبَلْقَعِ

فَبُودَ نَفْسِي لَوْ سَقَيْتُ ثُرَابَهُ

دَمَ مَهْجَتِي وَدَفَنْتُهُ بِالْأَضْلَعِ

يَا قَبْرَ إِبْرَاهِيمَ بَكَ يَا تَرْبَةَ

الْإِحْسَانِ طَرّاً وَالتَّكْرُمِ أَجْمَعِ

عَكَفْتُ عَلَيْكَ مَرَّاحِمٌ كَفَلْتُ

لِمَنْ وَارَيْتَ جُمْلَتَهُ بِبَرْدِ الْمَضْجَعِ

وَتَنَفَسْتَ فِيكَ الصَّبَا مَفْتُوقَةً

بنسيم مسك رياضها المتضوعُ

ولقد جمعت من المكارم والحجى

والبرِّ والآلاءِ ما لم يُجمعِـ

أو ما عجبتُ لطودِ عزِّ بادخِـ

مُستودعِ فى ذى الثالثِ الأذرعِـ

ولجدَّ من وطى الكواكبِ راقياً

كيف ارتضى من بعدها باليرمُعِـ

هيهاتِ أىُّ الناسِ لم يُغنِ الردى فيهمِـ

وأى الشلِّ لم يتصدعِـ

يا بنَ الزبيرِ وفكِ أعظمِ عِبرةِـ

لشبحِ واكبرِ أسوةٍ لمفجّعِـ

صُمّتْ مسامعُ عارفِ بكِ لمِـ

يصحُّ لمواعظِ الأيامِ فيكِ ولمِ يعِـ

ولقد وقفتُ على ربوعكِ شاكياً وبها

الذى بى من جوى وتوجّعِـ

فحمدتُ طرفى كيف أنجدنى بها

وذممتُ قلبي كيف لم ينقطع

وذكرتُ مُزدهم الوفود ببابها

في كل حين وفادةٍ أو مطمِئِعِ

صبرا سَلِيلِيهِ الغداةِ وحسبِة

فالصبرُ أجملُ حالةٍ في مَجْمَعِ

إن لم يَكُنْ لكما على ما نا بكمُ

طبعُ الجليدِ قعادةُ المُتَطَمِّعِ

وهي قصيدة جمعت إلى الطول حُسن الطَّوْلِ
وأورد ابن سعيد له مما كتبلا لإبن عَمِّ له لم
يُنصفهُ في السلام قوله شعر:

خَفَضَ عَلَيْكَ فَمَالِي لِي عَنْكَ مُنْصَرَفُ

إن لم يكن بي غِنَاءَ عَنكُمْ فَبِي ظَلْفُ

منحتني منك انفا ملوهُ أنفٌ تجنَّبنا

وجبيناً ملوهُ صَافُ

طوى لك البُعد عنه غير ما صُحِفِ

تا تيكُمُ وستطوى بيننا الصُحُفُ

حتّام أدنوا ونفسٌ منك ناية

وكم أرقُ وانتمُ معشرٌ أنفُ

أرى القطيعة قد صارت تُجادِ

بنى عطفى وأحسبهُ يوماً سينعطفُ

وله ديوان شعر كبير وقفت عليه بقوص
واكثره فى تشتكى الزمان والإخوان.

(٢٠٠) - على بن محمد بن على

الضررمى الأشبيللى أبو الحسن بن

خروف وكان يقال له الرندى ؛ لأنه

منها والقرطبى لا قامته بها وتأدب بها وكان

نحويا جليلا مشاركا فى الأصولين وعلم

الفرايض أخذ النحو عن ابن ملكون والأستاذ

أبى كمر بن ظاهر المعروف بالخدبُ

وصنّف تصانيف منها شرح كتاب سيبويه

وكتاب الجمل وله ردُّ على السُّهلى وابن

ملكون وابن مضى وله على كتاب

الإرشاد لإمام الحرّمين نقدٌ ونقد على

الإمام أيضا مواضع فى الأصول والنحو

وكان أعزبا لم يتزوج ولا تسرب ومع ذلك

فلم يتهم مع لزومه سكنى الحانات طول

عُمره وكان يقول أفكرتُ في لذّة النكاح
فرايتها لا تبلغ إلا بمشاق إحداها تكلفُ
ملازمة المرأة والاشتغال بها عن التسنح
والمطالعة والثانية تكلف دار لها لا يكون فيها
من أغار منه والثالثة تكلفُ خادمة لها
وعجوز تؤنسها والرابعة تكلف الكسوة
والنفقة وهي أعظمها وأنا رقيق الوجه وليس
له إلا ما يصل إلى من أجرة الإقراء فإن كفاني
حمدتُ الله تعالى وإن قصّر على صبرت
والموتلا عندي أهون من سؤال الناس
والخامسة خشية أن تأتي بولد وهذا كله إذا
وافقت أخلاقى وأنا رجل غيور ولذّة النكاح
واحدة والموانع كثيرة فتركت الواحدة لأشياء
ولم يزل منفردا فى الخان إلى أن مات فيه
بأشبيلية ولم توجد له إلا ما على بدنه وما
تحتة فراش وكتاب سيبويه مخدته تحت
رأسه : فقال الأستاذ هُدىل أراد أن لا
يُفارقه إلى الممات. توفى سنة تسع
وستماية وقال بن سعيد سنة ست وقيل
سنة عشرة وستماية عفا الله عنه.

(٢٠٠١) - على بن محمد بن

منصور بن أبى القاسم بن مختار بن أبى

بكر الإسكندراني المنعوت بالزین ويعرف
بابن المنير ، الفقيه المالکی القاضی ، سمع
الحديث من ابن المخيلي وغيره وكان
محدثا فاضلا ، صنف كتابا على تراجم
البخارى وأتى فى بعضه أشياء حسنة
وتكلف فى بعضها أشياء بعيدة وتولى القضاء
بالإسكندرية مدة وجرت لهم محنة وصُدروا
ثم زالت ومضى على جميل وُلدَ بالإسكندرية
فى العشر الأول من ربيع الأول سنة تسع
وعشرين وستماية، وتوفى فى بلده يوم
الأضحى سنة خمس وتسعين ، حدثنا
عنه المحدثُ مُعين الدین المصطغونى -
رضى الله عنه- .

(٢٠٢) - على بن محمد بن
يوسف القيسى المعروف بابن
خروف القرطبي يُكنى نأبا الحسن
كان أديبا شاعرا أخذ عن مشايخ قرطبة وسمع
الحديث ووصل من المغرب إلى ديار مصر
ورحل إلى دمشق فأقام بها مدة ثم انتقل إلى
حلب وقصد ملكها الظاهر ونظم أبياته
المشهورة التى منها قوله:

حلبتُ الدهرَ أشطُرَه وفي

حَلَبِ صفا حَلَبِي

قال وأقام مُدة يتردد بين حلب والموصل
ويمدح نور الدين أرسلان شاه بالموصل
ويمدح الظاهر بحلب إلى أن حضر عند
الظاهر في ليلة في رمضان والشريف تاج
العُلا يعِظُ وكان يُطول وكان ابن خروف
قد أتى بمديح في الظاهر وأول القصيدة
قوله:

شمسُ الهداية في أبناءِ أيوب

أخت النبوة في أبناء يعقوب

همُ الملائك في زى الملوك

وهمُ أسد الحروب وأقمار المحارِب

ثم خرج ليريق الماء في ظلمة فسقط في جُب
طعام وهو حار فمات فيه والقصيدة في يده
وهي مضمومة عليها فأمر الظاهر أن تُجعل
صلة القصيدة في تجهيزه والصدقة عنه
وأظهر الأسف عليه واتفق بعد ذلك أن ابن
السُّنِينيرة الشاعر حضر ومعه قصيدة ينشدها
للظاهر فوجد الشريف تاج العُلا في الدهليز

وهو يقصد الدخول ليعظ قال فبادر وكتب إلى
الظاهر بقوله شعر:

العبدُ قد وافى لينشد مدحه مدحه

بُنيت قواعدها على التخفيف

وأخاف من تاج العُلا تطويله

فالحق ملحق ابنُ خروفٍ

وأورد أبو البحر إدريس في كتابه زاد
المسافر من شعر ابن خروف قوله:

ومُتَوِّعُ الحركات يلعبُ بالنُّهى

لبس المحاسن عند خلع لباسه

مُتَأَوِّدٌ في العُصن بين رياضةٍ

مُتَلَاعِبٌ كالظبي عند كِناسِه

بالعقل يلعبُ مُقبلاً أو مدبراً

كالدهر يلعب كيف شاء بناسه

ويضمُّ للقدمين منه راسه

كالسيف ضمَّ ذبابه لِرِياسِه

قال ابن سعيد وأنشدني له شيخنا الأعمى أبو
إسحاق البطليوسي قوله:

لا تُظهِرنَ صَفَاءً وَلَا لَمَنَ تَصْطَفِيهِ لَوْلَا

صَفَاءَ زَجَاجٍ لَمْ يَنْظُرِ الْبَوْلُ فِيهِ

وقوله:

وكان غريب الحُسن قبل عِداره فلما

التحى صار الغريب المصنفاً

وقوله:

مِثْلِي يُسَمَّى أَدِيبًا مِثْلِي يُسَمَّى أَرِيبًا

مَتَى وَجَدْتُ كَثِيبًا عَرَسْتُ فِيهِ قَضِيبًا

وَلَا أَبَالِي خَصِيبًا وَجَدْتُهُ أُمَّ جَدِيبًا

وقوله عند رحيله:

وَأَصْبَحْتُ أَصْبُوَ لِلْمَشَارِقِ طَالِعَا

لَأَنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَنْحَطُّ فِي الْغَرْبِ

قال واجتمعت في دمشق بابن الذهب فاخبرني
أن أباه دعا ابن خروف دعاء لم يرضه فنظم
فيه قوله شعر:

دعاني ابن لهيب دعاءً غير نبيه

إن عدتُ ريوماً إليه فوالذي في أبيه

قال فقيه أبي فقال أعذرنى ولو دعوتنى إلى
الجنة ثم وقع لى مثل هذا ما أضعتهُ وقد قيل
وعداوة الشعراء بنس المُقتنى وواجب أن يُقال
وصداقة الشعراء ولا خير فى صحبتهم ولا فى
عداوتهم قال وكتب إلى ابن كبير يطلب منه
أضحية قوله:

يامن سما فى المعالى بجده وبجده

أنا نجل خروف فامنن عليه بجده

قال وتوفى فى شهر رمضان سنة أربع
وستماية رضى الله عنه.

(٢٠٣ - على بن محمد بن

محمود بن أبى العز بن أحمد بن اسحق
بن ابراهيم الكازرونى البغدادى يُنعت
بالظهير الفقيه الشافعى سمع الحديث من
الأمير أبى محمد الحسن بن على ابن المرتضى
وأبى عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن محمد
وأبى عبد الله محمد بن سعيد الواسطى وكان
فرحاً حاسباً مؤرخاً شاعراً كثيراً التلاوة

والعبادة متواضعا مهيبا وقورا وصنف
تصانيف منها كتاب النبراس المضيء فى
الفقه وكتاب المنظومة الأسديه فى اللغة
ومجلدة وكتاب

كنز الحساب فى الحساب مجلدة وكتاب
الملاحاة فى الفلاحة مجلدة وكتاب روضة
الأديب فى التاريخ سبعة وعشرون مجلدا
وصنف فى السير وفى التصوف وله نظم ومن
نظمه قوله شعر...قال:

زارنى فى الظلام أهيف كالبدر

بوجه منه يلوح النورُ

قلت أهلا لو كُنت زُرت نهارا قال

مهلا فى الليل تبدو البدورُ

وقوله:

أقام عُذرى فى حُبهِ الميلُ

ظبى كناسٍ قد زانه كفلُ

مقرطق بالجمال ذى هيفِ

يُضرب فيه بعشقى المثلُ

يرمى بسهم من عُجج ناظره

يا بأبى من نبالها المقلُّ

أسهر طِر في فتور ناظره

والعشق داء دواؤه القُبْلُ

ظلم بناياه بارد شيمُ

كأنه في مداقة العسل

بدرُ جمال بقلب عاشقه عن لوم

عُدَّ إله به شعلُ

تاه علينا بحسن صورته

وغح طرف يُزينه الكُحْلُ

وهى قصيدة مطولة. مولده يوم الثلاثاء سابع
ذى القعدة سنة إحدى عشرة وستماية وتوفى
فى ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الأول
سنة سبع وتسعين.

(٢٠٤ - على بن محمد بن

أبى بكر بن عبد الله بن مفرج

الأنصارى الاسكندرانى المولد القوى

المحتد) المنعوت بالشمس الفقيه الشافعي
كان حسن الذهن حاد القريحة ذكى الفطرة
مشاركاً فى الفقه والأصول والنحو والأدب
متواضعاً ، سمع الحديث من الحافظين عبد
المؤمن الدمياطى وقاضى القضاة أبى الفتح
محمد بن على القشيرى ولازمه واستملى له
وعلق عنه شرح الإمام وقرأ الفقه والأصول
والنحو على الشيخ علم الدين ابن بنت
العراقى وكان الشيخ تقى الدين قد نديه فى
تركة فلما توفى الشيخ وولى القضاة قاضى
القضاة أبو عبد الله محمد الكنانى تكلم عليه
عنده وذكر عنه فى التركة لعبد وخرج الفوى
إلى حاتوت الموقعين وذكر أن قاضى القضاة
ولاه العُقود فأنكر عليه واقتضى فكره
التوجه إلى الصعيد فحضر إلى قوص وأقام
بها مدة ولم تُحمد سيرته ثم طابنى بقوص
أبو العباس أحمد بن على ابن السديد
الأسنّاي المدرسة التى بقوص وحضر
الدرس بها حضر الفوىُّ الدرس وبحث
فأعجب به ابن السديد وكساه كسوة حسنة
وأخذه صُحْبَتَهُ إلى مدينة أسنا وولاه إعادة
المدرسة الأقرمية وأحسن إليه وصحبه
بها بعض الشباب فتكلم عليه وأعرض

عنه ابن السديد وانتهى فى الفقر إلى أن
رأيتُهُ عُريانا مشتملا بكساء ثم
أحضرهُ أبو المناقب عَلى بن عبد الوهاب
إلى أنفو ليقراً عليه ولده أبو العباس
أحمد ؛ فأقام مُدَّةً وأحن إليه ثم توجه
إلى أسوان فأكرمه قاضياها أبو الحجاج
يوسف بن محمد الأسيوطى وقرأ عليه
ولده القاضى أبو مدين شُعب وانتفع بهما
وصحبَ بسبب شُعب فخر الدين ناظر
الجيوش فأخذ له شهادة الكارم
بعيذاب فحصلَ مالا وشفيع له عند
قاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبد
الرحمان القزوينى فولاه القضا بفوه ثم
نقله إلى أسيوط ثم عُزل منها وأقام مُدَّةً
وتوجه إلى مكة شرفها ليحج ويقصد
اليمن من هناك للتجارة فخانه الأمل
وأدركه الأجل ودُفِنَ بمعالما والأعمال
بخواتمها وأجازهُ القزوينى المذكور
بalfتوى وله نظم وكان بأسنا شاباً
جميل له شامة فى أنفه فنظم فيه
وأنشدنى هذين البيتين وهما قوله:

يا سا يلى عن شامة فى أنف من

فضح الغصون بميسه في عطفه

إنّ الذي برأ الحواجب صاغها

نونين في وجه الحبيب بلطفه

فتنازع النونان نقطة حسنه

فأقرها ملكُ الجمال بأنفه

وقد نظمتُ أنا في هذا المعنى ما شاء ذكره
بعدُ وله نثرٌ لا بأس به وكتب كثيرا بخطه
في هذا الحديث والفقهِ واللغة والتصوف
وشرع في اختصار الروضة وذكر أنه
أكمله ووقف بعض كتبه على طلبة العلم
وكانت وفاته في شهر المحرم سنة
أربعين وسبعماية وقد جاوز الستين ، مرّ
على بالمدرسة الصالحة يوماً وقد
نظمتُ هذه الأبيات فقلت له اسمعها
فوقف وأنشدته قولي شعر :

وقد كُنْتُ في عصر الصبَا ذا

صبابةٍ وما راق من لهوٍ إلى حبيبٍ

زمانى صفو كلّه ولي

من وصال الغانيات نصيبُ

فَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ تَكَدَّرْتُ
حَيَاتِي فَحَلَوُ الْعَيْشِ لَيْسَ يَطِيبُ
أَذَا أبيضُ مَسوودُ النَّبَاتِ فَإِنَّهُ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحِصَادَ قَرِيبٌ
وَمُدْخَلَ هَذَا الشَّيْبِ سَارَتْ

مَسَرَّتِي وَصَارَ عَلَيْهَا لِلْهُومِ رَقِيبٌ
فَلَا تَعْجَبُوا مِمَّا بَدَأَ مِنْ كَأْبَتِي سُرُورِي
وَقَدْ وَاتَى الْمَشْيِبَ عَجِيبٌ

فَأظْهَرَ التَّأَثُّرَ بِهَا وَبَكَى بِسَبَبِهَا وَبَعْدَهَا
بِأَيَّامٍ تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ يَحْدُ عَتَهَا
وَاسْتَرَدَّتْهُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا، عَفَا اللَّهُ
عَنْهُ.

(٢٠٥) - عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَنْظُورِ الْحَضْرَمِيِّ
الْأَشْبِيلِيِّ الْأَسْتَاذِ أَبُو الْحَسَنِ ابْنِ
عَصْفُورٍ كَانَ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْأَدَبِ قَرَأَ
عَلَى الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ الشُّلُوبِيِّ سَنَيْنَ

كثيرة وتخرج به ووقعت بينه وبينه وبنية
مناقرة ووحشة وقرأ على أبى الحسن
الدباج وقيل أنه لازم الشلوبين نحووا من
عشر سنين وقرأ عليه كتاب سيبويه
وكان شيخنا أثير الدين أبو حيان يُنفى
اكماله عليه كتاب سيبويه ، وصنّف
تصانيف مُفيدة نحووا من عشرين تصنيفا
منها كتابه المقرب كثير التقاسيم فصيح
العبارة جامعٌ لجملة من الأحكام وكتابه
الشرح الكبير للجمل والشرح الصغير ،
وكتابا الممتع فى التصريف فردّ فى بابه
وأملى قطعة على مُقدّمة الجزولى
وعلى كتاب سيبويه وله كتاب
المفتاح والمقدّمة الهلالية وكتاب الأزهار
وإنارة الديداجى ومختصر المُحتسب
ومفاخرة السالف والغدار وكتاب ضراير
الأشعار وشرح قطعة من الإيضاح لأبى على
وقطعة من شرح المقرب وشرح لأشعار
السنة وقطعة أيضا من شرح الحماسة ومن
شرح ديوان المتنبى وكان من أصبر الناس
على المطالعة ليلا ونهارا وأقام بتونس مُدّة
ثم انتقل إلى بجاية مع الأمير أبى عبد الله
بن أبى بكر زكريا بن أبى حفص ثم عاد

إلى الأندلس ثم عاد إلى أفريقية باستدعاء
الأمير أبي عبد الله المذكور ونُسِبَ إليه أنه
شاركه في استعمال الشراب وأنه كان يلبط
معه ربما لا يُناسب العلم وأنشدنا شيخنا
أثير الدين له ما قاله ارتجالاً ، قوله شعر:

لَمَّا تَدَنَسْتُ بِالتَّفْرِيطِ فِي كِبَرِي وَصِرْتُ

مُغْرَى بِشُرْبِ الرَّاحِ وَاللَّعْسِ

رَأَيْتُ أَنْ خَضَابَ الشَّعْرِ اسْتَرَى

إِنْ الْبَيَاضُ قَلِيلُ الْحَمْلِ لِلدَّنْسِ

واعطاه المستنصر فرسا كُميًا وأمره يمدحه
فقال:

هَنِيئًا بِطَرْفٍ إِذَا مَا جَرَى

تَرَى الْبَرْقَ يَتَعَبُ فِي إِثْرِهِ

مُصَغَّرُ لَفْظٍ وَلَكِنَّهُ يُجَلُّ

وَيَعْظُمُ فِي قَدَرِهِ

قال ولَمَّا تُوفِيَ رَبَاهُ الْفَقِيهَ الْعَلَامَةَ نَاصِرَ
الدين أحمد ابن المنير الإسكندري ببيتين
وهما قوله شعر :

أسند النحو إلينا الدؤلى

عن أمير المؤمنين البطلى

بدأ النحو علىّ وكذا قلّ بحقٍ ختم
النحو علىّ، ولّد بأشبية فى عام
سبعةٍ وتسعين وخمسة مائة وتوفى
بتونس يوم الثلاثاء رابع عشرين ذى
قعدة سنة تسع وستين وستماية عفا
الله عنه.

(٢٠٦- علىّ بن مفضل بن على
المقدسى المحتد السكندرانى المولد
الحافظ أبو الحسن الفقيه المالكى كان
عالما بالحديث والفقه والأصولين ومشاركما
فى الأدب رحل ورحل إليه وسمع
وسمع عليه وأفتى ودرّس وصنّف وآلف ،
سمع الكثير من الحافظ السلفى وتخرّج
عليه وسمع من أبى طالب صالح بن
اسماعيل بن سند المعروف بابن بنت
مُعافى وأبى الطاهر اسماعيل ابن مكى بن
عوف وأبى محمد عبد السلام بن عتيق
السقّاقسى وأبى طالب أحمد بن مسلم
التنوخى ، وتفقه عليهم وناب فى الحكم

بالاسكندرية ودرّس بها ودرّس بالقاهرة
بالمدرسة الصّاجيّة إلى حين وفاته
وحدّث سمِعَ منه الحُفاظ منهم الحافظ
عبد العظيم المُنذرى وعليه تخرّج
والحافظ الرشيد وسمِعَ منه العلامة أبو
الحسن على بن وهب بن مُطيع
القشيري وتفقه عليه وله نظمٌ حسنٌ
قال المُنذرى أنشدنا لنفسه وقال هو
أول شعر قتلته عقيب خروجي من المكب
وهو قوله شعر:

وشادن أعيد ذى غنةٍ مُهفهِفٌ

القدّ هضيمُ الحشا

مُكتحلٌ بالسّحر في جفنه

يصرفُ الباب الورى كيف شَا

أكننتُ في الحشاء حمى له

فلم يدعهُ الدمعُ حتىّ فشا

وأورد له ابن مسدى قوله شعر أيضا:

وسوداء قال أحللتُها من حُشاشتى

محلُّ سوادى ناظرى وجنانى

إذا رُمْتُ عنها سلوةً قادنى الهوى

إليها ومالى بالساق يدان

وماهى إلا المسكُ لونا وقيمة

ونشرا وزادت عنه باللمعانى

وأحببتها حُب الشباب لأنى

رأيتهما فى العين يُشتبهانى

وقال الحافظ أبو الحسين العطار أنشدنى لنفسه

قوله:

أعمُّ خلائق الإنسان نفعا

وأقربها لما فيه راحه

أداء أمانة و عفاف نفسٍ

و صدقُ مقالةٍ و سماح راحه

وله:

ياحبذا الصالحون أنهم فى

سُبل الصالحين قد سلكوا

إن لم أكن قد فعلت ما فعلوا

فلينتنى قد تركت ما تركوا

وله:

ثلاث بآعات بُلّيا بها

البق والبرغوث والبرغشُ

ثلاثة أوحش ما فى الورى

ولست أدرى أيها أوحشُ

وأورد له الإمام أبو الفتح محمد بن على بن
وهب القشيري مما رواه عن أبيه عنه،
قوله شعر:

ألا لله أقوام أقاموا على

نهج الحقيقة واستقاموا

أطاعوا الله فى سرّ وجهه

وصلوا خاشعين له وصاموا

إذا نام الورى فى الليل قاموا

على أقدامهم وهم قياموا

يُناجون المهيمن فى الدياجى

وقد طابوا أى طاب لهم الكلام

فيعطيهم من الأنعام ما

لا يُحَلَّ ولا يُنالُ ولا يُرام

ويجعلُ من محبتهم عليهم

دليلا حبَّذا ذاك المقامُ

أمن هو قانتَ لله داع

كقوم فى أسرتهم نيام

أوليك أولياء الله حقا

وهم خيرُ البرية والسلام

قال ونظم أبو الحسين الكتاتى قوله شعر:

أراك من الحياة على اغترار

ومالك للأنابة من بدار

وتطمع فى البقاء وكيف تبقى

وما الدنيا لسآكنها بدار

فنظم الحافظ المقدسى أيضا قوله شعر:

بقاء المرء فى الدنيا قليلٌ

فشمّر ما استطعت إلى البدار

ولا تجعل سوى أ خراك دارا

فما الدنيا لساكنها بدار

وقد سمعت أنا من جماعة من أصحاب
المُنذرى وأصحاب الرشيد وأجازوا لى،
وقال المُنذرى كان متورعا جامعا لفنون من
العلم حسن الأخلاق كثير لا عُصاء وله
تصانيف مفيدة وخرّج تخاريج كثيرة وانتهت
إليه رياضة الحديث وذكر غيره أنه أحفظ
أصحاب السلفى ومولده بالإسكندرية يوم
السبت رابع وعشرين ذى القعدة سنة أربع
وأربعين وخمسمائة وتوفى بالقاهرة بعد أن
صلى الصبح يوم الجمعة مستهل شعبان سنة
إحدى عشرة وستماية ولما مُرّبه ميتا قال
بعض الفضلاء يرحمك الله لقد كنت أسقطت
عن الناس فروضا.

(٢٠٧) - على بن موسى بن محمد بن عبد
الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن
عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن
محمد ابن عبد الله بن عمار بن ياسر العنسى
الأندلسى الأديب النحوى المؤرخ جال فى

الغرب وجاب في المشرق وأبرز فوايد فعدت
طوالها تُشرق وقيد سوانح الآداب بعد أن
ندت شواردها وأرشد الطلاب إلى مناهلها
فعرفت مصادرهما ومواردها وأبرزها كاشفة
قناعها فعلت قيمتها وعدت غالية الثمن وأقام
لها بكل أرض سوقا فلم يقل لطالبا السوق
باليمن إن نظم فالجواهر منتظمة أو نثر
فالدرر ملتمة أو ندر فما يبديه نُدرّة أو تغزل
أفنى من بقى من بنى عُذرة أو أخذ في
المضحكات فالنواجذ بادية أو شرع في
الوعظيات فالأعين دامعة والقلوب واعية وإن
امروا اجتمع به لقي النعيم المقيم ودهر أجاد
به لجواد كريم قرأ النحو والأدب على المشايخ
الفضلاء والأستاذ أبى شلوبين وأبى الحسن
الدباج والأعلم البطليوسى وألف تواليف حسنة
منها المشرق في أخبار أهل المشرق والمغرب
والمرقص والمطرب والتاريخ الكبير على
السنين وتاريخ صغير ذكر فيه من لقيه من
المتأخرين والعُرة الطالعة في شعراء المائة
السابعة وريحانة الأدب وهالة البلد والأدب
الغض وتحقيق نسب الطالبين أربعة مجلدات
والمختار من شعر الجاهلية وغيرهم وصنف
في الموسيقى وقد أوردت في هذا الكتاب من

نظمه ونثره وفوايده كثيرا روى عنه الحافظ
عبد المؤمن الدمياطى وجماعة من الأعيان
أنشدنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان
أنشدنا الحافظ الدمياطى أنشدنا ابن سعيد
لنفسه شعر:

بجلى نزلوا حيث النعيم غدا مطولا

وهو فى الآفاق مُختصر

الفضب راقصةً والطير صادحهً

والنسر مرتفعاً والماء منحدرُ

وقد تجلت من اللذات أوجهها

لكنها بظلال الدوح تستترُ

وكل واد به موسى يُفجره وكلُ

روض على حافاتهِ خضرُ

وله:

أفدى بروحى كاتباً متعلماً

قد حير الأَبصار والألبابا

لوكان يكتب مثل خط

عِذَاهُ كَانَ ابْنُ بَوَابٍ لَهُ

ولـه:

وَاللّٰهُ لَا أُعْشِقُ غَيْرَ الْمَلِيحِ

وَخَلَّنِي فِي الْحُبِّ أُسْتَرِيحِ

أَلْفَ شَرِيكَ وَرَقِيبٍ وَلَا

أَشْغَلُ فِكْرِي بِمُحِبًّا قَبِيحِ

ولـه:

كَمْ جَفَانِي فَرَمْتُ أَدْعُوا عَلَيْهِ

فَتَوَقَّفْتُ ثُمَّ نَادَيْتُ ذَاهِلُ

لَا شَفَا اللَّهُ جَفَنَهُ مِنْ سِقَامِ

وَأَرَانِي عِذَارُهُ وَهُوَ سَائِلُ

مولده بـغـرناطه سنة عشرة وستماية ليلة

الفطر ، وتوفى فى حادى عشر شعبان سنة

ثلاث وسبعين وستماية - عفا الله عنه-

(٢٠٨) - على بن هبة الله بن

يسلامة ابن المسلم بن أحمد بن

على الخمي المصري الفقيه الشافعي

المنعوت بالبها المكنى بأبي الحسن المعروف

بابن بنت الجميزي شيخ الشافعية بمصر في

عصره وعليه مدار الفتوى بها وكان كريما

جوادا كثير المروءة كثير الفتوة قرأ القراءات

بالروايات العشر ببغداد على الشيخ أبي

الحسن على بن عساكر البطلي وعلى ابن أبي

عصرون وقرأ أيضا على الشاطبي وسمع

الحدي،، ث بمصر من العلامة أبي محمد

عبد الله بن برى النحوى والشريف أبي على

محمد ابن أسعد الخوانى والعلامة أبي

القاسم بن فيره الشاطبي ، وسمع

بالإسكندرية من الحافظ السلفى والإمام أبي

الظاهر اسماعيل ابن عوف والفقيه أبي طالب

أحمد بن المسلم التنوخى

وغيرهم وبدمشق من الحافظ أبي القاسم بن

عساكر ، والقاضى أبي سعد ابن أبي عصرون

والخطيب أبي القاسم عبد الملك ابن زيدا

الدولعى وببغداد من أبي الحسين عبد الحق بن

عبد الخالق ابن يوسف وأبى الحسن على بن

عساكر وأبى شاكِر يحيى بن يوسف وأبى
عبد الله محمد بن نسيم العيشونى وفخر النساء
شهادة بنت أحمد الإبرى وغيرهم وتفقه على
جماعة بمصر ودمشق وبغداد منهم أبو
إسحاق إبراهيم بن منصور والمعروف
بالعراقى وأبى الفتح محمد بن محمود
الطوسى وأبى سعد ابن أبى عصرون وحدث
بمصر سمع منه الحافظ المنذرى والحافظ أبو
الحسين القرشى العطار وخرّج له الرشيد
شيخه فى خمسة وأربعين حديثاً وسمع منه
الأئمة والحفاظ منهم الإمام أبو الفتح محمد بن
على بن وهب ابن مطيع بن أبى الطاعة
القوصى القشبرى بقوص والشيخ بهاء
الدين هبة الله القفطى والشيخ أبو العباس
أحمد الدشناوى وخلايق، وكان قد قدم
قوص قاصدا الحج ودرّس بالجامع العيق
بمصر بالرواية المعروفة بالشافعى وخطب
بالقاهرة وكان وجيها عند الخاصة والعامة
وله عند الملك الكامل صورة يجتمع به
ويكرمه وله نظم وأورد ابن سعيد له مما
أنشده له قوله:

كأساً له لذة يُعنى بها أبدا

وليس لى لذةَ لا للذى عملوا

أما كتابٌ يُرينى كل مكرمةٍ

أو نائلٍ يتناهى عنده الكرمُ

وُلد يوم الأضحى سنة سبع وخمسين
وخمسماية ، وتوفى ليلة الرابع والعشرين من
ذى الحجة سنة تسع وأربعين وقال ابن سعيد
سنة خمسين وستماية

(٢٠٩- على بن يعقوب بن جبريل بن عبد
المحسن بن الحسين بن الحسن بن موسى بن
يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان
ابن عيسى ابن داود بن محمد بن نوح بن
ظلم بن عبد الله بن عبد الرحمان ابن أبى بكر
الصدىق البكرى يُنعت بالنور ، كان عالما
بالفقه على مذهب الشافعى والأصوليين وله
مشاركة جيدة فى النحو والبيان والمنطق
وغير ذلك وكان نظارا صحيح الذهن
ذكى الفطرة صاحبته مُدةً وحصل منه إنكارٌ
لأمر يتعلق بالسلطان الملك الناصر، وواجهه
به فرسم بقطع لسانه ثم شُفِع فيه فرسم بأنه
لا يُقيم بالقاهرة وسمع الحديث من
المُتأخرين وقرأ بنفسه ووصى له ابن الرفعة

أَنْ يُكْمَلَ شَرْحَهُ لِلْوَسِيطِ وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي
الْبَيَانِ وَكُتِبَ عَلَى الْفَاتِحَةِ مَجْلِدَةٌ مَوْلِدُهُ سَنَةَ
ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائِيَّةً وَتُوفِيَ بِمِصْرٍ ثَامِنَ
رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعٍ وَمِائَةٍ
وَمَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَافِلَةً وَلَهُ شَعْرٌ وَلَهُ مَنَاسِكٌ -
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَمَاتَ عَلَيْهِ.

(٢١٠ - عَلِيُّ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ)

حَرِيْزٌ بِالْحَاءِ وَالرَّاءِ وَالْبَاءِ وَالزَّاءِ
الشُّطُنُوْفِيُّ يُنْعَتُ بِالنُّوْرِ الْمُقْرِيءِ النَّحْوِيُّ قَرَأَ
الْقُرْآنَ عَلَى التَّقِيِّ الْجَرَايْدِيِّ وَعَلَى ابْنِ
الْعَلَالِ وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى الْإِمَامِ صَالِحِ إِمَامِ جَامِعِ
الْحَكْمِ وَسَمِعَ مِنَ النَّجِيْبِ الْحَرَّانِيِّ وَتَوَلَّى
دَرْسَ التَّفْسِيْرِ بِجَامِعِ ابْنِ طُوْلُونٍ وَتَصَدَّرَ
لِلْإِقْرَاءِ بِالْجَامِعِ الْحَكْمِيِّ وَكَانَ كَثِيْرًا مِنْ
النَّاسِ يَعْتَقِدُ فِيهِ وَكَانَ الْفُضَاةَ تُكْرِمُهُ وَصَنَّفَ
كِرَامَاتِ الشُّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ
سِرَّهُ وَذَكَرَ فِيهِ عَجَائِبٌ وَغَرَائِبٌ وَطَعِنَ
عَلَيْهِ فِي أَسَانِيْدِهِ وَفِي مَا حَكَاهُ تُوْفِيَ
بِالْقَاهِرَةِ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعِ عِشْرَ ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائِيَّةٍ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ.

(٢١١) - عُمر بن أحمد بن
أحمد بن مهدي المدلجي
النشأى يُنعت بالعز الفقيه ،
الشافعي ، سمع الحديث من الحافظ الدمياطي
وابن الصواف وغيرهما ، وكان بارعا في
الفقه مُدققا وله معرفة بالأصول والنحو
وكان مُتزهدا متقشفا يحضر السَّماعات
ويطيب ويخشع ويحصل له حالٌ محمودٌ
وإذا سمع قراءة القرآن بكى وطاب وقام
واقفا ومشى وخلع ثيابه في بعض الأوقات
بحسب الحال وله على الوسيط اشكالات
جيدة في مجلدين ودرّس بالمدرسة الفاضلية
والكهارية بالقاهرة وأعاد بالظاهرية وورد
قوص حاجا في سنة ستة عشرة وسبع
مائة، وتوجه إلى مكة فتوفى بها في ثامن
من ذى الحجة ومضى على جميل وسداد
- عفا الله عنه -

(٢١٢) - عُمر بن أحمد بن هبة
الله ابن محمد بن هبة الله بن
أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون
بن موسى ، بن عيسى بن عبد الله بن محمد

بن عامر بن ربعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل الحلبي المنعوت بالكمال ويُعرف بابن العديم وبابن أبي جراده الفقيه الحنفي صاحب ، كان فاضلا في فنون من الحديث والفقه والعربية والأدب والتاريخ ، سَمِعَ بِحَلْبٍ مِنْ عَمَّةِ أَبِي غَانِمٍ مُحَمَّدٍ وَمِنْ الشَّرِيفِ أَبِي هَاشِمٍ وَأَبِي حَفْصِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ طَبْرَزْدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلْوَانَ وَغَيْرِهِمْ وَبِدِمَشْقَ مِنْ أَبِي الْيَمَنِ الْكِنْدِيِّ ، وَابْنَ الْحَرَسْتَانِي وَدَرَّسَ وَافْتَى وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الرُّؤَسَاءِ وَجِلَّةِ الْفُقَهَاءِ وَحَدَّثَ سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ الدَّمِياطِيُّ وَسَمِعَ مِنْهُ الشَّرِيفُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ النَّقِيبُ بِمِصْرَ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْأَعْيَانِ وَكَبِ الْخَطِّ الْحَسَنِ ، وَلَمْ يَكْتُبْ أَحَدَ الْحَوَاشِي فِي عَصْرِهِ أَحْسَنَ مِنْهُ وَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

بِوَجْهِ مُعَدَّ بِى آيَاتِ حُسْنٍ

فَقُلْ مَا شِيبَتْ فِيهِ وَلَا تَحَاشَى

وَأُسْخَةَ حُسْنِهِ قُرَيْتٍ وَصَحْتِ

وَمَا خَطُّ الْكَمَالِ عَلَى الْحَوَاشَى

وجمع تاريخا كبيرا بحلب واختصره وبالغ ابن سعيد فى مدحه والثناء عليه ووصفه لالحافظ الدميّاطى بعلم وعقل ورياسة وله نظم ذكرت بعضه فى بعض التراجم وولى القضاء بحلب ودخل بغداد رسولا إلى المستعصم فعُظِّم وأكرم وكان كثير المكارم ومدوحا مقصودا من البلاد المتباعدة من أفراد الزمان مولده فى العشر الأول من ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وتوفى بظاهر مصر فى العشرين من جمادى الأولى سنة ستين وستماية - عفا الله عنه-

(٢١٣- عُمرُ بن أسعد بن عمّار بن على الموصلى يُكنى أبا حفص ويُعرف بابن الرّبيب الأديب المؤرخ النسّابة ، سمع ببأده من خطيبها أبى الطاهر أحمد بن عبد الله الطوسى وغيره وبدمشق من جماعة من المتأخرين وأجاز له أبو الفرج ابن الجودى والحافظ وابن كُليب وجماعة من مشايخ العراق وله تصانيف ومجاميع مفيدة وله تاريخ ذكرت جملةً فى هذا

المجموع وُلدَ بالموصل في سادس جُمادى
الآخرة سنة سبع وثمانين وخمسماية ،
وتوفى بالقاهرة ليلة الثاني عشر من ذى
قعدة سنة ثمان وأربعين وسماية.

وقد نقل ابن سعيد فى تاريخه
الكبير عنه جُملة فوايد وآداب.

(٢١٤) - عمرُ بنُ أبى الحرْم بن

عبد الرحمان بن يونس الدمشقى
يُنعت بالزَيْن ويُعرف بابن الكَتَّانِي
الفقيه ، الشافعى الأصولى سمع من ابن
عبد الدايم واسماعيل بن أبى اليُسْر وأسعد
بن المظفر وعمر بن حامد القوصى
واسراييل بن أحمد ومُظفر بن أبى الدُل
الصالحى والقاضى على بن الحُسَيْن
القرشى وغيرهم واشتغل بالفقه والأصولين
على أبى الثناء محمود بن عبد الله المراغى
والعلامة عبد الرحمان الفزارى وغيره وبرع
فى الفقه والأصول وقدم مصر فولاه
قاضى القضاة عبد الرحمن ابن بنت الأعز
قضاء الحكر مدة ثم استنابه الإمام العلامة
قاضى القضاة أبو الفتح الفُشَيْرى فى
مصر وولاه دمياط والشرقية ثم استنابه

فى القاهرة ثم قدم قاضى القضاة أبو عبد
الله ابن جماعة فولاه الغربية واحسن إليه ثم
وقعت له بالمحلة واقعة فعزل نفسه وأقام
بالقاهرة وترك الاجتماع بقاضى القضاة ابن
جماعة وصار يتكلم عليه ويأسى إليه
وصارت الإساءة عادة له فاستعملها مُطلقاً
وتعد إلى الأموات ونقر الناس منه وتصدر
بجامع الحاكم مُدة وأعاد بالمدرسة
القراسنقرية ثم ولى تدريس المدرسة
المنكوثرية ثم لما مات أبو الحسن على بن
جابر ولّاه الأمير جمال الدين أقرش ناظر
البيمارستان ودرّس الحديث بالقبة
المنصورية ولم يكن له اشتغال بالحديث
وتكلم الناس فى ذلك، فقلت فى ذلك شعر،
قوله:

بالجاه تبلغ ما تروم فإن تُرد

رُتب المعالى فليكن لك جاه

أو ماترى الزين الدمشقى قد ولى

درّس الحديث وليس يدرى ماهو

وكان فى القضاء محمود السيرة ظاهر العفة
ظاهر الكفّ وكان كثير الأشتغال دايم

المطالعة وانتهت معرفة الفقه إليه وكان
ضنينا بما لديه فلم يبرز له تصنيف ولا
ظهر له تلميذ وولى الخطابة بالجامع الصّالحى
خارج القاهرة ومشیخة خانقاه طيبرسّ التى
على البحر ثم شكاه منه بعض أولاد الواقف
لأمير حاجب وعزل عنها وكان ينقف من
يبحث معه ويحرص على تخطيته ووقع
بينى وبينه مرات ومباحث ومنازعة فى النقل
منها أنى قلت له إنّ الرافعى قال إنّ أكثر
الأصحاب على جواز النظر إلى الأجنبية فى
الوجه والكفين إذا أمن الفتنة فأنكر ذلك ثم
اجتمعت به ثانى يوم بالمدرسة القراسنقرية
فقال الرافعى قال كما قلت لكن من أين
الرافعى هذا وشرع يُغالب ويتغلب ومنها
أنى قلت له قال النووى أن الأصح العفو عن
الكثير من دم البراغيث ونحوها مطلقا فنازع
وحضر منهاج النووى فراه فشرع يولد ومنها
أنه كان بعض الطلبة يقرأ عليه فى أن المعير
إذا رجع والزرع قايم ولم يكن يحصد قصيلا
فإنه يبقى إلى الحصاد فقال هو واختلف هنا
هل عليه أجرة وطلب العزق فقلت الفرق أن
البائع لمّا زرع تصرف فى ملكه والمشتري
دخل على الإبقاء والتصرف كان فى الملك

فلا يُناسب أجرهً والمستعير تصريف في ملك غيره والمالك بصدد الرجوع في كل وقت لكن التصرف كان بالإذن فلا يُناسب قلع الزرع وضياعه ولا اشتغال أرض المالك مجاناً فجمعنا بين المصلحتين فأبقيناه حتى لا يفسد والزمناه الأجرة حتى لا يُشغل أرضه مجاناً فنزاع نزاعاً طويلاً لا بالرد والنظري إلا بالإساءة فتركت الاجتماع به ومع ذلك فكان مُحققاً مُدققاً كثير النقل مُستحضراً للنظائر والأشباه لم يكن في الفقه في زمنه مثله ، توفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء سابع عشر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة وقد جاوز الثمانين، مَوْلده سنة ثلاث وخمسين فيما ذكر بعضهم.

(٢١٥- عُمَرُ بْنُ بِنْدَارِ بْنِ

عُمَرَ التَّفَلَيْسِيِّ المَنَعُوتِ بِالكَمالِ الفقيه

الشافعي الأصولي سمع بدمشق من ابن

اللثبي وابن الصلاح وغيرهما وبرع في الفقه

والأصوليين وفي فنون كثيرة وولى القضاء

بدمشق وكانت سيرته فيه سديدة ولمّا

استولى التتار على دمشق حصل للناس به

راحة عظيمة وأحسن إلى الخاص والعام

وسعى فى حقن الدماء وكم يتدنس يشئ من الدنيا ولتا ازداد منصبا ولا تدرىسا ولا فيه طمعة مع فقره واحتياجه وعائلته ثم بعد ذلك نغصب عليه جمع ونسبوه إلى أشياء وصانه الله تعالى مكنهم وشرط عليه الخروج من دمشق فخرج ثم قدم القاهرة وتصدى للفتوى والأشغال ودرّس بالمشهد الشريف وكان يختار فى قضايه بعض الوجوه ورأيت له حُكما حكم به فى صحة وقف الإنسان على نفسه وهو اختيار ابن شرمح والزبيرى والرويانى وسائر الأصحاب على خلافه وفى مذهب أحمد فيه خلاف مختلفا الترجيح ومضى على جميل ومولده بتفليس فى سنة اثنتين وستماية وفيما رأيت من وفايات البرزالي سنة إحدى تقريبا وتوفى بالقاهرة ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين عفا الله عنه.

(٢١٦- عُمر بن الحسن بن على السبتي الدانى الأصل يُنعت بالمجد هيته أبو الخطاب وأبو حفص وأبو على ، المشهور بابن دحية لا الحافظ العلامة

البارع فى فنون سمع بالمغرب من ابن
بشكوال وابن الجند وابن رزقون وابن
خُبَيْش وابن أبى العافية وأبى الوليد أحمد
بن عبد الله بن زيدون وأبى بكر بن زُهر
وأبى الحسن صالح بن عبد الملك
المالقي وغيرهم وولى قضا دانية
مرتين وصرف لشيء أخذ عليه وهو
ما ذكره ابن مسدى أنه أتى إليه بزامرٍ
فأمر بثقب شدقه وكان له مملوك يسمى
ريحان فأخصاه فانتهى الحال إلى
المنصور فهرب ثم قدم مصر ودخل
دمشق بلاد العجم وطاف البلاد وسمع من
الشيوخ وحدث بالقاهرة وغيرها وتقدم
عند الملك الكامل قالوا وسبب تقدمه
أنه حضر يوم عيد الأضحى وقد
بركت الإبل لينحرها السلطان فصاح ابن
دحية ابعثها قايمًا سنة محمد فعظم
عنده وولاه تدريس المدرسة التى بناها بين
القصرين للحديث وكان قوى النفس اجتمع

مع ابن شيخ الشيوخ الوزير عند السلطان
فقال الوزير أخبرنى شيخى عز شيخه أنه
اجتمع بالخضر فقال أبو الخطاب يكذب وروى
الحديث انه لا يبقى على رأس القرن نفس

منفوسة وبسبب قوة النفس وحدة الخلق
وقع بينه وبين جماعة وتكلم فيه ونسب
إلى الكذب فأساء القول فيها ابن النجار
وغير واحد وإثنى عليه شيخ شيخنا أبو
جعفر بن الزبير وقال أخبرني بحالهما عنه
وعن أخيه من خبرهما جملة وتفصيلا وذكره
ابن المستوفى في تاريخ اربيل فقال عنه
الإمام الجامع في العلوم القاضى المصنّف
والجامع المؤلف أحد الأئمة المشار إليهم
وفرد الأمة التى تُثنى الخناصر وتُعقد عليهم
وله فى العلوم القدم الراسخة وفى الفضائل
الهمة الشامخة وعند اشتباه الحجج الحجة
البالغة وعند اضطراب الأدلة الدلالة الدامغة
قال ولما دخل اربيل أرسل إليه العلامة
المبارك ابن الإثير الجزرى يسأل عن
مسائل منها قول جُبَيْرين مُطعم رضى الله
عنه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقفا بعرفة ما وجه نصب واقف ومنها غدير
خُـم وهل هو موجود ومنها الكسعى لماذا
نُسب ومنها الكروبيون ما معناه فى اللغة وانه
امتنع من الجواب مُدة ثم كتب بما لم يرتضه
المبارك وأنه قال فى الكسعى أنه من بنى
كسيرة وقيل من بنى الكسع بطن من حمير

قال بن المستوفى فى قوله كسيسة لا
نعرف أحدا قاله قال ولما مدح المعظم أبا
سعيد ابن كوكرى بن على بقصيدته التى
أولها قوله شعر:

لولا الوشاة وهم أعداؤنا ما وهموا

وفاض جفنى فهى بالدمع لما فهموا

فناظرى مضطرباً وخاطرى مضطرمُ

بكيتُ دمعى كُلِّما له الفؤاد يكتمُ

إن بخل الغيث همت من راحتيه الدَّيمُ

ويسأم البحر الندى وجوده لا يسأمُ

تغذيه من عطا جُمادى كَفَّهُ المَحْرَمُ

قال فسألته عن معنى هذا البيت وإعرابه فما
أحاد جوابا قال:

فقلت لعله مثل قول بعضهم

تسمّى بأسماء الشهور وكفهُ

جُمادى وما ضُمَّت عليه المَحْرَمُ

فتبسم وقال هذا أردت قال ابن المستوفى وفى
تقرير معنى بيته واعرابه اشكالاً وهذه قصيدة
فى ديوان ابن مماتى قال ابن المستوفى
وأنشدنا لنفسه قوله شعر:

تنبه أمير الهدى للذى

له الله رب الهدى يغضبُ

بسبته قاض يُحب الصبا

وليس له فى النسا مذهبُ

قال ابن المستوفى وهذا التقسيم فاسد فإن من
يحب الصبا لا يمتنع أن يُحب النسا فإن
الصبا من الشوق أو من صبا يصبو قلت
وعندى أن بن دحية ما أراد أنما لغز
بالصبا عن الصبيان، قال وصنف كتابا سمّاه
بالتنوير فى نسب السراج المنير فلما رأى
السلطان يعمل فى كل سنة مولدا سمّاه وغير
تسمية الكتاب وسمّاه التنوير فى مولد
السراج المنير واجتمع مع أبى السعادات
المبارك ابن الإثير وجرى بينهما مباحث
ووقعت بينهما منافرة فقال المبارك دحية لم
يُعقب وحضر الشريف النسابة تاج العُلا
وجرى بينهما كلام ، وقال له الشريف لم

انتسبت إلى دحية ولم يُذكر بين الصحابة إلا
بالجمال.. لِمَ لا انتسبت إلى أبي بكر أو
عثمان أو علي ممن شُرف بالمناقب الجليلة
والشرف فانزعج أبو الخطاب فصار تاج العلا
يقول له هه لا بارك الله فيك ويوهمه أنها
موصولة وينفى صحة عقب دحية ومن هنا
قال ابن عنين شعر:

دحية لم يعقب فلم

تنتسب إليه بالعدوان والإفك

ما صيِّح عند الناس شى

سوى أنك من كلب بلا شك

وذكر بن خلکان أنه أنشده قصيدة لنفسه وأن
الأسعد بن ممتى يذكر أنها له وبالجملة
فالناس فيه بين قادح ومادح والقدح أكثر
والذم أشهر وله تصانيف منها كتاب
الإرشاد فى الحض على طلبه الرواية
والإسناد وكتاب وفوائد الرحلة وتقيد علوم
الملة وكتاب الشيرازيات ومولده قيل سنة

اثنيتين وأربعين وقيل سنة أربع وقيل سنة ست
وأربعين وخمسمائة وتوفى بالقاهرة سنة ثلاث
وثلاثين وستماية - عفا الله عنه-

(٢١٧- قاسم بن أحمد بن موفق بن
جعفر- اللورقي المنعوت بالعلم المقرئ
النحوى الأصولى المتفنن فى فنون كثيرة من
المنقول والمعقول أخذ القراءات عن أبى جعفر
الخصاف وأبى عبد الله بن سعيد وأبى الجود
وزيد بن الحسن الكندى ورحل ليقراً المعقول
على ابن الخطيب الرازى فسمع بوفاته
وصنّف فى فنون وشرح الشاطبية والجزولية
وشرح المفصل للزمخشري فى أربع مجلدات
قال أبو شامة أنه كان وذهنه خال ورد بعضهم
ذلك وذكر أنه كان حاد القريحة ونسب أبا
شامة إلى تحامل ، ومولده سنة خمس
وسبعين وخمسمائة وتوفى فى سابع رجب
سنة إحدى وستين وستماية عفا الله عنه.

(٢١٨- محمد بن إبراهيم الجيانى
أبو عبد الله ابن السّمد أديب شاعر أورد
ابن سعيد من شعره قوله:
إياك أن تكثر الإخوان مُغتتما

فى كل يوم إلى أن يكثر العددُ
فى واحد منهم تُصفى الوداد له
من التكاليف ما يغنى به الجلدُ
وقوله:

تحنُّ ركابى نحو أرض ومالها
ولا لى من ذاك الحنين سوى الهم
وكم راغب فى موضع لا يناله
ويُمسى منه مثل يونس فى اليمِ
بهذا قضى الرحمان فى كل ساخط
يموت على كُرهِ ويحى على رَغَمِ
وثوفى فى سنة أربعين وستماية فيما ذكر بن
سعيد رحم

(٢١٩- محمد بن أحمد بن أحمد
بن رُشد أبو الوليد الفقيه المالكي
العلامة روى عن جعفر بن رزق الفقيه
وتفقه به وروى عن أبى مروان بن سراج
ومحمد بن حبر ومحمد بن فرح وأبى على

الغساني قال بن بشكوال كان حافظا للفقهِ
مُقدِّمًا فيه على أهل عصره نافذاً في
علم الفرائض والأصول مع الدين والوقار
والهدى والسمت الحسن وله تصانيف
جليّة منها المقدمات في ثلاث مجلدات
وكتاب البيان والتحصيل في مجلدات
كثيرة وكتاب اختصار المبسوط واختصار
مشكل الآثار تصنيف الطحاوي وغير ذلك
وتولى القضا بقرطبة وسار فيه أحسن
سيرة ثم استعفى ف أعفى وكان حسن
الخلق كثير الإحسان إلى من يصحبه مؤثرا
له حافظا لعهدِه وُلد في شوال سنة خمسين
وأربعماية وتوفى ليلة الأحد ودُفِن من
الغد يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة
عشرين وخمسماية.

(٢٢٠ - محمد بن يوسف)

ابن أبي بكر بن هبة الله
الجزري المنعوت بالشمس ويُعرف بابن
القوام وبالمحوجب الفقيه الشافعي
كان فاضلا عارفا بالأصولين والمنطق
وقرأ القراءات وورد قوص فقيرا مجردا
فوجد بها الأصدقاء فقرأ عليه المعقول وقدم

مصر وأعاد بالمدرسة المعروفة بزين
التجار وبالأزوية المعروفة بالشافعي
ودرّس بالمدرسة المعزية ودرّس بالقاهرة
بالمدرسة السيفية منكو تمرو وشرح
المنهاج فى الأصول وكان يجلس
بحوانيت اليهود بمصر عاقد الأنحة
فارضاً وكانت السودا تغلب عليه حتى
يركب دابة ويسير أياماً وكان يُشارك
فى طب وثوفى بمصر فى شهر رجب
سنة إحدى عشرة وسبع مائة وقد جاوز
الثمانين.

(٢٢١) - محمد بن الصفار
القرطبي أبو عبد الله ذكره ابن
سعد وقال هو من بيت مشهور بقرطبة
لم تزل تتوارث فى العلم والجاه على
المرتبة قال ونشأ أبو عبد الله حافظاً
للأدب إماماً فى الحساب وكان أعمى
مُقعد مشوه الخلقة ولكن إذا نطق عَلم
كل مُنصف حقه وسافر مع هذه الحالة
حتى عُدَّت بغداد له هاله واجتمعت به فى
تونس فرأيت بحرا زاخرا وروضا ناضرا
إلا أنه حاطب ليل وساحب ذيل لا يُبالى

ما أورده ولا يلتفت إلى ما أسنده جامعاً
بين السمين والغث حافظاً للمتین والرت
وكان يُقرى الأدب بمراكش وفاس
وتونس وغيرها ومن مشهور حكاياته
أنه لما قال أبو زيد الفازري في أبي العلاء
قصيدته التي أولها قوله شعر:

الحزم والعزم منسوبان للعرب

عارضه أبو عبد الله بقصيدة ثم قال
فيه وفي ابن أخيه يحيى ابن الناصر الذي كان
قد نازعه في ذلك الأوان شعر:

وإن يُنادعك في المنصور ذو أدب

فنجلُ نوح ثرى في قسمة الحطب

وان يقل أنا عمّ فالجواب

له عمُّ النبي بلا شك أبو لهب

وشاعت القصيدة فبلغت أبا العلاء فحرص

على قتله وسلمه الله منه وأورد

من شعر ابن سعيد ما أخذه عنه بتونس
وهو قوله شعر:

لا يحسبُ الناسُ سِواءَ متى

ما اشتبهوا فالناسُ أطوار

وانظر إلى الأحجار في بعضها

ماءٌ وبعضُ ضمئه نارُ

وقوله:

ياظالعا في جفوني وغايبا في ضلوعي

بالغت في السُخْطِ ظلما وما رحمت خضوعي

إذا نويت انقطاعا فاحسب حساب الرجوعي

توفي يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى

سنة تسع وثلاثين وستماية.

(٢٢٢ - موسى بن علي بن

موسى بن يوسف بن محمد الأربلي

المولد الرازي المنعوت بالشرف كان أبوه

قاضى إربد وكذى جده وكان هو فقيها

أديبا سمع الحديث ببغداد من ابن الفؤيرة

والقلانسي وذكر أنه قرأ على الكواشي

التفسير الصغير كتب عنه شيخنا أثير

الدين وأنشدنا الشيخ قال أنشدنا الشرف

المذكور لنفسه قوله شعر:

تواضع تكن كالنجم استبان لناظر

على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تك كالدخان يرفع نفسه

إلى طبقات السماء وهو وضع

وليه وكان قد تردد إلى بعض الأعيان
بمصر فنظم قوله:

حين عاد موسى رامقا باب هامان

على كبر حتى انقضت منه عامان

فقد قام في أبواب فرعون قبله على

كفره في مصر موسى ابن عمران

(٢٢٣- وادع بن عبد الله القاضي أبو

مسلم ابن أخي أبي العلاء كان

فاضلا أديبا ذكره الفقيه العالم أبو عبد الله

محم بن عبد الرحمان بن محمد المسعودي

وأثنى علي أدبه ومعرفته وأورد من شعره

قوله هذه الأبيات:

وقفنا وقد غاب المراقب وقفة

أَمِنَا بِهَا أَنْ يُفْتِكَ السُّخْطُ بِالرِّضَا
عَلَى خِلْوَةٍ لَمْ يَجْرَى فِيهَا تَنْعُصٌ
بِهَا عَادَ وَجْهُ اللَّيْلِ عِنْدِي أَيْضًا
يُعِيدُ حَدِيثًا لَا يَمَلُّ كَأَنَّهُ حَيَاةٌ
أُعِيدَتْ فِي أَمْرٍ بَعْدَ مَا قَضَى
وَلَهُ أَيْضًا قَوْلُهُ:

رَضِيْتُ بِهِ مَوْلَى عَلَى كُرِّهِ فِعْلُهُ
وَإِنْ كَانَ لَا يَرْضَى بِكَوْنِي عَبْدَهُ
وَمَلَّكَتُهُ قَلْبِي لِأَحْفَظَ وَدَّهَ فَخَانَ
وَلَمْ يَحْفَظْ لِقَلْبِي عَهْدَهُ
سَأَصْبِرُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا

وَيُنْجِزُ مَنْ مُسْتَعْمِدَ الصَّبْرَ وَعَدَهُ

(٢٢٤ - يوسف بن رافع بن تميم
الموصلى المنعوت بالبها
المعروف بابن شداد الفقيه الشافعي
القاضي قرأ القراءات على أبي بكر يحيى اب

سعدون القرطبي وسمع منه لازم القراءة عليه احدى عشرة سنة وسمع من ابن الشيرجى والحافظ أبى بكر محمد بن على الجياني وأبى الفضل عبد الله بن أحمد الطوسى وبيغداد من شهدة الكاتبة والفقيه أبى الخير أحمد بن اسماعيل القزوينى وتولى قضاء العساكر وقضا حلب وصنّف تصانيف منها أدب القضا والأحكام وغير ذلك ومولده بالموصل فى العشر الأول من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفى رابع عشر وقيل سابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستماية. عفا الله عنه ورحمه الله.

(٢٢٥ - أبو بكر محمد بن قاسم التونسى يُنعت بالمجد الفقيه النحوى المقرئ قرأ القراءات على حسن الراشدى وأخذ عنه النحو وحضر عند الشيخ بها الدين ابن النحاس وسمع الحديث من ابن البخارى وشرف الدين الفرار وشارك فى أصول الفقه وتصدر بدمشق فقرأ عليه الأعيان قال البرزالى زوكان صالحا متدينا يحب الخلوة

والانقطاع وُلِد بتونس سنة ستة وخمسين
وستماية وتوفى بدمشق فى سادس عشرين
ذى القعدة ثمان عشرة وسبعماية - رحمة
الله عليه.

(٢٢٦ - أبو القاسم بن منصور
الإسكندراني المعروف بالقبارى
لأكله القبار كان ورعا زاهدا قانعا
باليسير من القوت مؤثرا للغزلة مُعْتَمَدا أوقات
المهلة لتيقنه أن الدنيا دار نقلة قد اعتد للمعاد
وتزود للتقوى التى هى خير زاد وتأهب للقاء
الملك الجواد وقد جمع مناقبه العلامة أبو
العباس أحمد بن المنير فى جزء وذكر أشياء
كثيرة وبركاته شهيرة وسار سيرة مُنيرة
وصار إلى من يعلم العلانية والسريرة وباع
الدنيا بالأخرى فربح ذلك المشتري ووجد ما
عمل من خير مُحضرا ، سمع مُسند الإمام
أحمد بأكمله. وكان يحفظ الجمع بين
الصحيحين ويحضر دروس العلم ويسأل أرباب
المذاهب ويأمرهم أن يُحضروا كتب مذهبهم
ليرى النقل وكان قد وجد فى قمح اشتراه مكن
الفرنج حبات تشبه الشعير وتشبه القمح
فناقها فجاءت مقدار حفنة فزرعها وكان

يقتات منها مدة عشرين سنة إلى حين وفاته
وكان متى خالطها شيء نقاها منه وأنبأنا
شيخنا أبو الفتح محمد بن أحمد ابن الدشناوى
قال أخبرنا العلامة أحمد بن المنير قال
سمعتة يقول وزنت الأحوال بميزان الإعتبار
فوجدتها لا تصح إلا بالعزلة والعزلة لا تصح
إلا بقطع الطمع والطمع على ثلثه أوجه طمع
فى أموالهم وطمع فى أقبالهم وطمع فى
الإرتفاع بينهم والأول والثانى ظاهران للخلق
والثالث لا يطلع عليه إلا الله تعالى ولكن من
رأيناه سالما من الأول والثانى جنبنا به الظن
وأنبأنا شيخنا المذكور عن سيخه المذكور قال
قرأت على القبارى كثيرا من حكايات أهل
الطريقة ومشايخ الرسالة إلى أن أتيت على
أكثر ما فى رسالة القشيرى فكان له فى كل
حكاية نظر عجيب إلى أن قال لى يوما ما أحب
أن أسمع شيئا خارجا عن الكتاب والسنة
وكلام الفقهاء وأئمة الفتوى ولا أوثر سماع
علم الكلام ولا حكايات أهله وأنا بحمد الله لا
يوثر فى شيء خارج عما أنا فيه وعندى من
القوة ما أدفع به الشبهة لكن عين لا ترى
وقلب لا يحزن قال وكان يمنع أن يكتب له
الشيخ فى كتاب مشترى أو غيره فقبل له لم

لا تبيح لنا ذلك فقال لو عرفت أنكم تحملوها
على معناها ما منعت ثم قبض على لحيته
ويقول أنا شيخ ولكن الشيخ عندكم كلمة
إجلال إما شيخ علم أو شيخ تصوف ما لنا
بهذه الترجمة حاجة ، وأنبأنا شيخنا المذكور
أيضا عن شيخه المذكور قال وكان
بالإسكندرية طائفة قد تقوّت وصارت تنهب
أموال الناس ولا تقدر الولاة على تحصيلها
فوقعت ليلة في بستان الشيخ فقال وقعوا فلما
انقضى النهار إلا وقد وقعت امرأة منهم فدلّت
عليهم فمُسِكُوا وحكاياته كثيرة وكان أبو
العباس المرسي بينه وبينه وحشة ويُعرض
به في كلامه لتباين حالهما وكُف بصره
في آخر عُمره وكانت وفاته بالإسكندرية
في السابع عشر من شهر شعبان سنة
اثنيتين وستين وستماية .

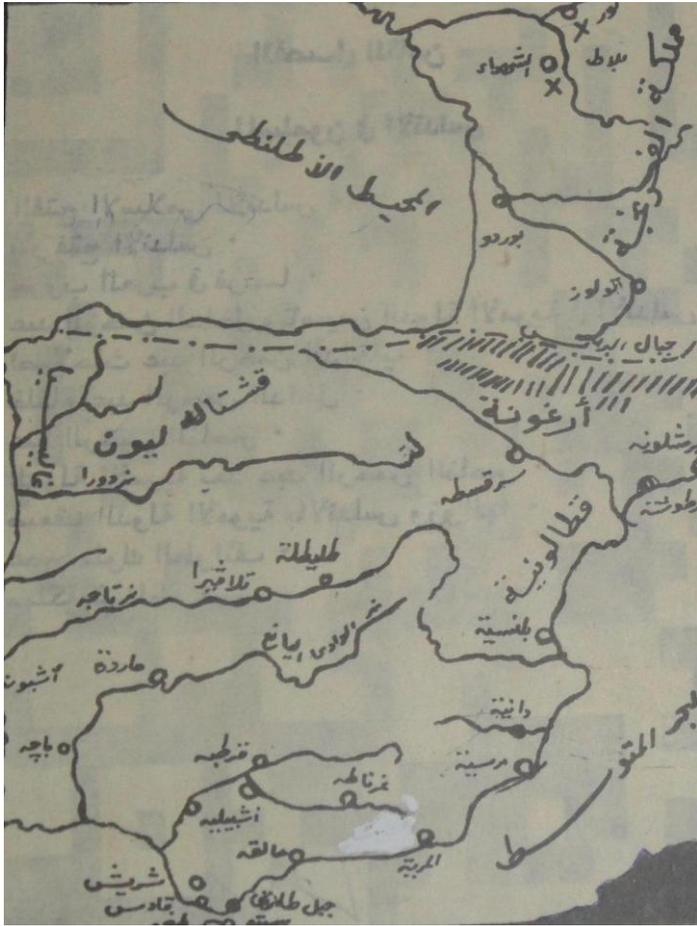
ختام المؤلف الشيخ المؤرخ
الإدفيـوى جعفر بن ثعلب
طيب الله ثراه:

" وقد اتفق فى هذا التصنيف شىء
عجيب ابتدأته بصالح فكان من
الإتفاق وأنا أستغفر الله فيما فرط
وأسأله العفو عمّا وقع من سهو
وغلط والسلامة من الخطأ وإنما
تثبت لمن شهدت له القواطع بالعصمة
ودعوى زينة الكمال لغير من تثبت له
أقبح وصمة وتسلب النسيان على
جنس الإنسان شىء معلوم وطلب
المسامحة أمرٌ على المر محتوم
وأنا أسأل من وجد فى هذا المجموع
عيباً أن يستر عيبه ويسد خلله أو
زللاً فليحسن فيمحوا زلله ويصلح
بفضله ما وجده والفضل فى الحالين
له عاملنا الله بلطفه الجميل
وأعطانا من فضله الجزيل وسامحنا
فيما اتصفنا به من القصور والتقصير،

ورضينا به من العمل اليسير فهو
ولى التدبير وإليه المرجع
والمصير ، والحمد لله على ما أولى
وأنعم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم: فرغمت من
تأليفه وتوصيفه فى يوم عرفه
سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة
بالمدرسة الصالحة من القاهرة
المعززية ثم زدت فيه تراجم ختم
الله لى بخير ودفعت عنى كل
ضير بمنه واحسانه، حسبى الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلى العظيم.

فرغ من نساخته بتاريخ بكرة
السبت ثالث عشرين جمادى الأولى
سنة تسعين وسبعماية وذلك على يد
العبد الفقير إلى الله العلى أبو عبد
الله محمد ابن الحسن ابن على
الأصفهانى ثم البغدادى الشافعى
عفا الله عنه وتاب عليه توبة

نصوحا ورحم الله من يترحم عليه
وعلى والديه وعلى سائر
المسلمين آمين والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما دائما
كثيرا والحمد لله عدد عفوهِ عن
خلقه والحمد لله رب العالمين.



خريطة توضح المدن الأندلسية

الخاتمة

أخيرا وليس آخرا ،استعرضت تراجم مخطوطة " البدر السافر عن أنس المسافر" للمؤرخ جعفر بن ثعلب الإدافوى ، التى اقتصرتها على مُختارات ثريه لمنجزى وشعراء القرن الخامس الهجرى وما بعده فى جميع أنحاء العالم الإسلامى، وجاء الإختيار؛ لكثرة المُترجم لهم فى المخطوطة ،مما يتطلب وقتا، وجُهدا ، وبصرا ،بالإضافة إلى عدم وضوح الخط فى البعض الآخر ؛لأن عمرها نيف وستة قرون ؛ فاكتفيت بالأغزر إنتاجا وثروة شعرية وأدبية ،وخير الكلام ما قل ودل.

فقلة الإمكانيات المادية للطباعة الصافية، وعدم إقبال كثير من الناشرين لطبع تلك المخطوطات ، وتقييدها بلجنة فحص فنى — التى يجب أن تقتصر على المراجعة الإملائية والقواعد فقط والجوانب التخصصية يتحملها المؤلف أو المحقق — فترُفض فى كثير من الأحيان ؛ لوجهات نظر غير منطقية ، وأسباب فنية غير وجيهة ، لحاجة فى نفس يعقوب ؛ فتظل حبيسة الأدراج والأرفف ، مخفية عن أنظار الباحثين ،مثبطة لهمم الابتكار

والتجديد، وتمنع إظهار علماء ومُبدعين لم يُعرفوا للمثقفين ، لهتاً خلف تعقيدات بيروقراطية ينتج عنها انطفاءً وإحباطاً للباحثين المنتجين ، حيث هناك من لا يبحثون ويقفون حجر عثرة أمام الباحثين الجادين – بجهلهم، ومكابرتهم ، وغرورهم ، وتلميحتهم بما فيها أو نخفيها ، بالتعقيد تارة، وبالسب والقذف والطعن تارة أخرى ؛ فأعاذنا الله منهم ومن أعمالهم.

بيد أن قليلين من الناشرين الذين لديهم حس فنى فطرى ، وتذوق أدبى رفيع ، تنتفى معهم التعقيدات الأنفة الذكر، حرصاً على التراث العربى والإسلامى وحفظاً له من الضياع.

علما بأننا نعيش ثورة تكنولوجية هائلة ، بظهور " الإنترنت" ،المؤدى للعولمة واعتبار العالم قرية صغيرة مع توافر الطابعات مما يكسر الجمود المذكور، ويؤدى إلى رواج العمل البحثى وتوزيعه عالمياً ، من خلال ديار الباحثين ومنازلهم – بشرط توافر الأمانة العلمية، وجدية البحث ،وأصالته وصحة المعلومات، على ألا يقل الباحث عن إحدى درجات الدراسات العليا الجامعية الأعلى

من المرحلة الأولى ؛ ليكون مدركا لقواعد البحث وطبيعته.

وفى رأى حتمية ظهور هذه المشاركات، والابتكارات ، والأنشطة البحثية بسالف الذكر فالطشاش أفضل من العمى ، وسلق البيض يحميه من فساده ، والتصبر بالجميز لحين الإتيان باليتين؛ لكون هناك من سيتابع فيما بعد من الباحثين ويرتقى بالجيد إلى الأجود ، والعافية درجات ، والدرج مراقى ، ولا يصح العويل على اللين المسكوب، والندم على انسكابه ونحن لم نوفر له وسائل حمايته من الإنسكاب.

فقد استلزمت منى هذه المخطوطة كسابقتها فى الجزء الأول جهد جهيد لاستخلاص التراجم منها بعدسات مجهرية وتقريب وإبعاد على شاشة الحاسوب ، والتدقيق فى سطور التراجم ؛ لإفراز الغث من الثمين ، والرضى من الردى ، ومن ثم إخضاعها للتاريخ والخرائط للوقوف على المُدُن والبلدان، والتمنطق بالتكامل المعرفى، وآداب اللغة العربية، وفحص التراجم وتمحيصها بالعودة إلى المصادر والمراجع المُعينة والبحث فى "

الإنترنت" للتحقق من المعلومات ؛ لأن المخطوطات تعتبر مصدرا من مصادر التاريخ، ثم يأتي أعمال الربط والتحليل والاستنتاج والصياغة العقلانية.

وقد ذكرت نبذة في الجزء الأول عن إقليم إدفو مسقط رأس مؤرخنا الكمال ، ومن أراد التحديث فعليه مطالعة " الإنترنت" تحت المسمى المذكور والبحث عنه.

والشئ بالشئ يُذكر ، وفي الختام على مدعى العلم والحديث الكف عن سب العالم الجليل والمؤرخ القدير " الإدفوى" وقذفه بسبب ما تعرض له في كتابه " الإمتاع في أحكام السماع" الباحث في ضروب الغناء بجوازه وتحريمه وآلات العزف؛ لأن مؤرخنا أوضح الغناء المشروع وجواز الاستماع إليه مثل التواشيح الدينية والمدائح النبوية والغناء الدينى والتسابيح الدينية والابتهالات التى تُغذى الوجدان الإسلامى بالحب الإلهى، والتأمل والتفكر فى الوجود وحب الرسول وآل بيته والصالحين وأيضا آلات العزف وله استناداته الفقهية فى ذلك.

وذكر المُحرّم منه الباث للولاه والغرام
والمثير للغرائز والحب والعشق المحظور ،
وعلى القاذف ألا يتلوّث بالسب مخالفا لأحاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها إنكروا
محاسن موتاكم فإنهم أفضوا إلى ما قدموا
إليه.

فقد قدّم " الإدفوى " كل الخير فى حياته من
مؤلفات تاريخية خدمت التسجيل التاريخى
وحفظت التراث الإسلامى وغيره منذ القرن
السابع الهجرى، وأنه من العلماء العاملين
بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
ومن أحفاده وعموما من المسلمين.

فلا يجب التعرض له بقريب أو بعيد واستخدام
النقد الموضوعى بعيدا عن الألفاظ النابية
السوقية فلحوم العلماء مسمومة، فهو مؤرخ
وعالم فاضل - رضى الله عنه- وعيب كبير
توجيه الإهانات للعلماء - ومن تعرض له فقد
وقع فى مخالفة رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبذا لا يكون
من المحدثين.

والله من وراء القصد وهو الهادى إلى
سواء السبيل

تم بحمد الله الذى بفضلہ تتم الصالحات
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٩٧/٢٦٥٠

الترقيم الدولى

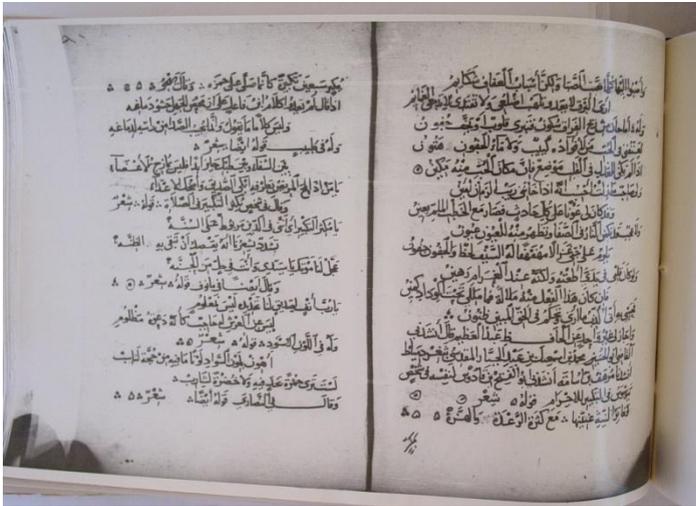
I.S.B.N 977-280-110-8

التوثيق

صور المخطوطة



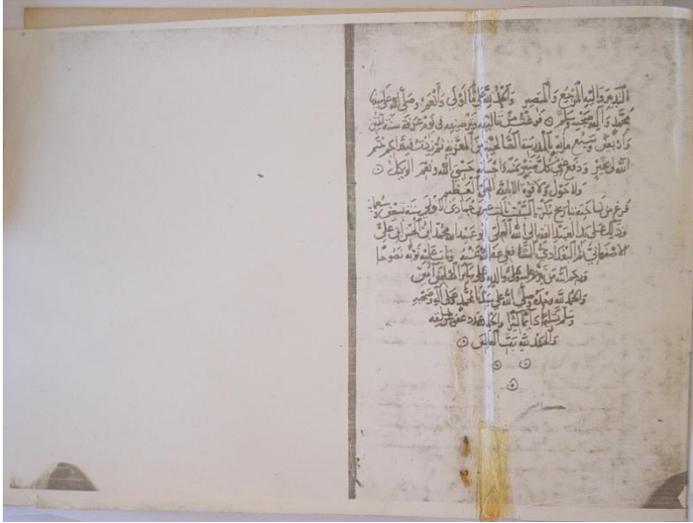
تابع- التوثيق



صورة لورقة من المخطوطة



صورة للقبل الأخيرة



صورة للورقة الأخيرة
ويوجد الجزء الأول مطبوع
لدى المحقق وأيضا الجزء
الثاني لمن يطلبهما مطبوعين
والله الموفق &

المراجع

(أ)

الأعلام.خير الدين الزركلى. بيروت:
مجلدات، دار العلم للملايين ١٩٩٢م

- إدفو.. حضارة لها تاريخ: د.فتحي فوزى، القاهرة: الجمعية المصرية لرعاية المواهب، ١٩٩٣م

(ب)

- البداية والنهاية. ابن كثير: دار ابن رجب: مصر

(ت)

- تاريخ الإسلام.د. سليم حسن، القاهرة ١٩٦٤م

- تاريخ آداب اللغة العربية. جورجى زيدان،
بيروت: مجلدات دار الحياة ١٩٨٣ م

(ش)

- شذرات الذهب. أبو الفلاح الحنبلى. بيروت
: دار الفكر مجلدات ١٩٨٨ م

(ك)

- الكامل فى التاريخ. ابن
الإثير. بيروت: مجلدات دار الكتب
العلمية ١٩٨٧ م.

(م)

- معجم المؤلفين . عمر كحالة.
بيروت: مؤسسة الرسالة
 - معجم البلدان. ياقوت الحموى:
بيروت
-
-

الفهرس

الموضوع الصفحة

تقديم المحقق..... ١

الفصل الأول

التاريخ والحضارة..... ١٧

كيف تكون التراث..... ٢١

الفصل الثانى

فوائد علم التاريخ..... ٢٦

الفصل الثالث

أقارب الإدفوى من الأعلام..... ٣١

الفصل الرابع

التراجم

على بن أحمد أبى فوة..... ٣٥

- ٣٨.....إبن القسطلانى
- ٣٩.....الشريشى
- ٤٠.....التلكانى
- ٤٢.....القرشى الطوسى
- ٤٤.....القونوى
- ٤٨.....إبن حبارة
- ٥٥.....إبن الساعى
- ٥٧.....إبن فضل الدمياطى
- ٥٨.....إبن يلبا الفارسى
- ٦٣.....الأشبلى الدباج
- ٦٥.....اليمنى
- ٦٦.....شميم
- ٩٦.....الفير التلمسانى

- السبّال..... ٧٣
- إبن شجاع..... ٧٥
- القصرى..... ٧٦
- إبن السكدى..... ٧٨
- إبن المغربى..... ٧٩
- الراعونى..... ٨٢
- إبن نزار..... ٨٣
- القيلى..... ٨٥
- إبن الساعاتى..... ٨٦
- إبن قزل..... ٩١
- الإربلى البهاء..... ٩٥
- إبن فتيان..... ٩٦

- ٩٧.....إبن النفيس
- ٩٨.....إبن جيب الكاتب
- ١٠١.....أبو الحسن البنسى
- ١٠٣.....إبن خطاب الباجى
- ١٠٥.....العلم السخاوى
- ١٠٨.....إبن الإثير الجزرى
- ١٠٩.....إبن عبدوس الواسطى
- ١١١.....إبن النضر الإسناى
- ١٢٠.....الرندى
- ١٢٢.....إبن المنير
- ١٢٢.....إبن خروف
- ١٢٦.....الكازرونى الظهير

- الحافظ أبو الحسن..... ١٣٥
- العنسى الأندلسى..... ١٤١
- إبن بنت الجميزى..... ١٤٤
- النور البكرى..... ١٤٦
- الشطنوفى النور..... ١٤٧
- المدلجى النشأى العز..... ١٤٨
- إبن أبى جراده..... ١٤٩
- إبن الربيب..... ١٥٠
- إبن الكتانى..... ١٥١
- التفليسى..... ١٥٤
- إبن دحية..... ١٥٦
- إبن السمّاد الجيانى..... ١٦١

- ١٦٢.....إبن رشد أبو الوليد
- ١٦٣.....المحوجب
- ١٦٤.....إبن الصفار القرطبي
- ١٦٦.....الشرف الإربلي الرازي
- ١٦٧.....وإدع القاضي
- ١٦٨.....إبن شداد
- ١٦٩.....المجد التونسي
- ١٧٠.....القباري
- ١٧٣.....ختام المؤلف المؤرخ
- ١٧٥.....ختام الكتاب للمحقق
-بعض صور المخطوط للتوثيق..
-المراجع

